A69

١

في الطب

أحفظ هذا الكتاب

كتاب
شرح طبيعة الانسان
للحكيم الفاضل علي
ابن ابي الحزم
القرشي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين وافضل الصلاة
واتم السلم على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين وبعد فهذا
شرح مولانا الحكيم الفاضل قدوة الحكماء
ونخبة الاطباء على بن ابى الحزم القرشى
على الكتاب الذى الفه الامام
القراط امام الطب ومدونه وهو
كتابه المعروف بطبيعة الانسان
وقد سماه كثير من ملازمة العناصر والطبيعة
الانسانية واشلالها وامتزاجها بيانا حكيما
فلسفيا مع ما كان يطرء عليها من الفساد

الا انه يخالف بعضهم بعضا في الأسماء إما قال
في الاسماء ولم يقل في حقيقته ذلك الواحد
لأن عندهما ولا يمكن ان الكون محال قال الباقر
والما انما يحلفان عندهم بصفات يحلف بها
الاسماء واما حقائقها فواحد قوله
بين يدي قوم ما عابهم ولو كان ذلك في جميع الشر
خاصة من الفضلاء لكان يظهر ما يحجهم من
التنوع فلا اسم لهم ولا يعلمون قوله انهم
يقصون قول انفسهم ما الذي بهم سبب ذلك
ما قلناه وهو ان كل واحد منهم يزعم ان
الكل هو واحد من هذه الأجسام التي نعبده
ثم يزعم ان ذلك الواحد ليس هو ما ذهب
إليه الباقون مع ان الذي يذهب اليه الباقون

بود لك الحسم بدعواه لانه من جمله الكل
قوله ويصوبون قول ما لس بهذا العقد
ان مبدأ هذه الاجسام كلها شئ واحد وهو
عنده جسم وذلك لانه لم يعرف المادة التى
هول بها فصلا الفلاسفه هم

قال أبقراط

فاما الأطبا فزعم بعضهم ان الانسان من
دم وزعم بعضهم انه من مراز وزعم بعضهم
انه من مراز وزعم بعضهم انه من بلغم وما
يصح به ايضا بما ولا شئ مما يحتج به اولئك
بعينه وذلك انهم يقولون ان ذلك الشئ
الذى يسمونه كل واحد منهم باسم انه واحد
وانه يحتمل صرورة فى صورته وقوته

من الحامض والمرّ وبصير اضاجلوًا
ومُرًّا وابيض واسود وشار ما اسميه دلك
ولستُ ارى أيضا إن ما توهمه ما ولا على
الصوابِ هو الشرح الصحيح
عندا ولك ان الواحد لا يصدر عنه إلا واحد
وان مبدا جميع الموجودات كلها واحد فمن
قال ان دلك المبدا هو الماء مثلا فاولى
ما يتخيل انه من الاخلاط اولا هو المرّة
الصفرا المشابهة للنار وحينئذٍ يكون
المرّ الصفرا هي المبدا الباني لبدن الانسان
وكدلك كل عنصرٍ قيل انه هو المبدا الأول
لهذه الموجودات فالحلط المناسب له ينبغي
ان يكون هو المبدا الباني لبدن الانسان

ولیس بهذا القول هو قول الأطباء فقط بل
لما كان الكلام في بدن الإنسان أخلق
بالأطباء أن يقتبسوا هذه الأقوال إلى الأطباء
دون الأقوال الأولى قوله وما يحتج به
أيضا هاهنا هو ما احتج به أولئك حجة هؤلاء
وأولئك واحدة وهي أن الواحد لا يصدر
عنه إلا واحد وكان المبدأ الأول
لجميع هذه الأجسام لما انقضى بوحدانيته أن
يكون الصادر عنه أولا وبالذات جسما واحدا
وجب على قولهم أن يكون ما يصدر عن هذا الجسم
الواحد هذا البدن الإنسان واحدا أيضا
ويكون الخلاف في ذلك الواحد دم أو بلغم
أو من صفرا أو من سودا كالخلاف الواقع

فى الأجسام العنصرية كما بيناه وانما يقال
للصفراء مرة وكذلك السوداء دون
الدم والبلغم لأن المرة هى القوة كما قال تعالى
ذو مرة فاستوى وكل واحد من الصفراء
والسوداء دون ذلك فقوته بخلاف الدم والبلغم

قال القراط

واما انا فاقول انه لو كان الانسان سببا
واحدا لكان بالمرة أصلا وذلك انه لو كان
سببا واحدا لكان له شئ يولد وان ارد لانه
كان بالمرة لوجب ضرورة ان يكون ما يسقه
شيئا واحدا ٥ الشرح

هذا ايضا دليل أحد على ابطال قول اولئك
الذين يقدم ذكرهم ويقول ان الألم هو ادراك

المنافي من حيث هو مضاف والشيء الواحد لا ينافي
نفسه فلو كان حدوث هذه الموجودات
كلها من جسم واحد كما هو مذهبهم لوجب ان
لا يكون للإنسان وعن من الموجودات شيء
ينافيه حتى يحسه ويتألم فلا يمكن اذا ان
يعرض للانسان وعن من الموجودات الم
ولو سلمنا انه يمكن ان يكون الشيء الواحد
منافيا لنفسه حتى يحدث للانسان عن هذا الم
لكان الألم الحادث عن جميع الأشياء واحدا لانها
جميعها شيء واحد وانما يصدر عن الواحد واحد
واذا كان كذلك وجب ان يكون سفا
جميع الام الانسان شيء واحد والتالي
باطل فالمقدم كذلك قوله انه لو كان الانسان

سيًا واحدا لما كان بالم يريد لو كان الانسان
سيًا واحدا وسائر الموجودات هي ذلك السئ
كما هو مذهبهم وانما حدث هذا العدد لأنه معلوم
من العلم بمذهب اولئك واعلم ان هذا الدليل
مع افراط الاطناب في مدحه معتقدين انه
اقوى البراهين فانه لا يمنع من له ادنى فطنه
وذلك لأن الموجودات في هذا العالم وان
قال اولئك انها جسم واحد فليسوا ممنوعون
اختلافها بالكيفيات كالحرارة والبرودة
واذا كان كذلك فقد يأتلف منها الانسان
باحداثها فيه مزاجا مختلفا وينوع الله عنها
ينوع الامزجة المختلفة الى تحديد فيه
فان بعضها حدث فيه حرارة وبعضها برودة

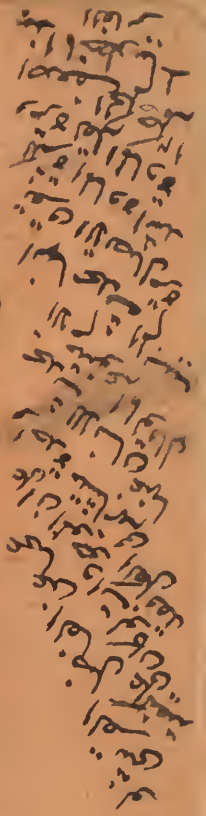

ويجود لك على انّا قد برهنا فى كثير من
كتبنا على ان الاحتباس يعرق الانصال
مولما ايضا فلو فرضنا ان الموجودات كلها
ذوات كمية واحدة متشابهة فى الكل
فقد يحدث للانسان عنها الالم بما يحدثه
من يعرق الانصال ولسنا نتوهم ان افراط
يخفى عنه ذلك ولكن مقصدنا هاهنا انما هو
ذكر ما يقع به المعلمون بالسن برهانى
وهذا المذكور قد وقع به جميع الاطبا المشهورين
بالفضيلة فهو يحصل للمقصود

قال ابقراط

واما الآن اذ قد نجد فى البدن اشيا كثيرة
متى استحن بعضها بعضا بخلاف المجرى الطبيعى

او برّده أو جففه او رطبه تولدت عنها
امراض فيجب من ذلك ان يكون اصناف
الألم كثيرة وتكون انحا العلاج مختلفة كيف
الشرح هذا الكلام يتضمن
نفي الثاليين المذكورين في الفصل المتقدم
واستناج نفي المقدم من ذلك كما بيناه أولا ثم
قال ابقراط
واما اسل الذي يعرض الانسان انما هو دم
فقط وانه لست سنا عرف ذلك ان ريسه
بحال لا يحلف فيها صورته ولا تشوه فيها
جميع انحا البقن او ريبي وقتا من اوقات
السنة او من اوقات انسان الانسان يطهر
عندها قيه الدم وحده منفردا فقد يجب ان

يكون وفيه الأوفاب بوحدوفه الشئ
الذي هو منه وجده مفردا وهذا ولى ايضا
لمن زعم ان الانسان من بلغم ولمن زعم انه من
مرارة هو الشرح عرضه هاهنا
الاستدلال على ان حدوث الانسان ليس
من خلط واحد فقط باطنه اولك بل من
الأخلاط الاربعه اذا استحال الى
جوهر المني بما في جواهر الاعضا وتقرر
هذه الحجه انه لو كان حدوث الإنسان
من خلط واحد لكان اعداده انما يكون
من ذلك الخلط والتالى باطل فالمقدم
باطل بيان الملازمه إن الانسان انما يكون
من خلط واحد اذا كانت استحاله ذلك

الخلط بانفرادهِ إلى جوهرِ البدن كلهِ
سهلاً ولو كان كذلك لكان ذلك الخلط
كافياً في اعتداء البدن واما بان بطلان
الثاني فلانه لو كان العادي لبدن الإنسان
خلطاً واحداً لكانت الأخلاط الأخرى فضولاً
لا تحتاج الها في الغذا ولو كان كذلك
لكان الانسان في حال صحته انما يوجد فيهِ
من الأخلاطِ ذلك الخلط العادي وليس
وليس كذلك فانه ليس يوجد في البدن
ولا في وقتٍ من الأوقاتِ خلط ما وجد لا يشوبه
سائر الأخلاط قوله ان رئيسه يحال
لا يختلف فيها صورته ولا يشوبه فيها اخلا
النفس معناه ان رئيس الدم يحال لا يختلف

لم لا يجوز مع عدم الاحتياج الى هذه الفضل كان موجودا في البدن ولا توجد لا بكثرة لفقد الكثرة ولا بصورة الكيفية لعدم الصورة في هذه الفضل والله اعلم

فهاصورته اى لايكون بعضه صفرا
وبعضه سودا وبعضه بلغم ومرة بالدم ماهو
فى داخل العروق واما عند قوله انما هو من
دم فقط فاراد بالدم النوع المعروف الذى
هو احد الاخلاط هم

قال أقراط

وذلك انا نبين ان الاشياء التى اقول ان الانسان
مركب منها يوجد فيه فى جميع الاوقات متشابهة
اذا كان طفلا واذا شاخ وفى الوقت الحاضر من
اوقات السنة وفى الوقت البارد وانما
ذلك على الاصطلاح وعلى الطبيعة وانى
عليه بدلايل وشواهد اضطرارية نسبها نريد
فى البدن كل واحد منها وننقص هم

الشرح عرضه الآن إن بين ان
بدن الإنسان مركب من الأخلاط الأربعه
وذلك لأن اعداه من هذه الأخلاط كلها
وانما يكون كذلك إذا كان جوهر
اعضايه منها وانما قلنا انه يعتدى من هذه
الأربعه لانه لو كان بعضها فضلا غير معد
للتغذيه لكان وربما تقدم في بعض الأوقات
وخاصه إذا كان البدن صحيحا عاما من
الفضول ولس كذلك فان هذه الأربعه
كلها توجد فيه في جميع الأوقات والأحوال
وبعضها يزيد في بعض الأوقات وبعضها ينقص
وذلك بحسب مناسبه الوقت لمزاج ذلك
البعض او منافرته له وله في جميع الأوقات

متشابهة يريد متشابهة في انها مجموعة
لا في كل الأحوال فان في سن الطفولية
لا يكون في جميع احوالها كما يكون في
سن الشيخوخة وقوله على الاصطلاح
وعلى الطبيعة يعني ان الاخلاط كلها توجد
في البدن على الوجه الذي اصطلح العلماء على
ان يسموا بعضها دما وبعضها بلغما وبعضها مرارا
ويوجد فيه على الوجه الذي هي كذلك
في نفس الأمر ايضا هـ

قال ابقراط

واما في اول الأمر فقد يجب ضرورة ان يكون
حدوث الكون لا من شيء واحد ولكن
من وهو واحد ان يولد سببا آخر ان لم

كالطاشقا ﻫ الشرح كل جسم
بسيط في هذا العالم فلابد وان يكون
مقتضيا لكمية من الكميات الأربع لأنه لابد
وان يكون له مكان طبعي وانما يكون ذلك
إذا كان ذا كمية يقتضي ذلك المكان
كالجزء المقتضية للعلو والبرودة
المقتضية للسفل وايضا لابد وان يكون
يكون اما سهل القبول للانفعال والشكل
فيكون رطبا او عسير القبول لذلك فيكون
يابسا وكل بسيط اعني كمية فلابد وان
يكون فيها مفرطا إن لم يمنع عن ذلك مانع
والافراط في كل كمية يأتي الحسوس فلذلك
لا يمكن ان يكون بدن للانسان ونحوه جسما

بسيطاً ولا ايضا يمكن ان يكون بكونه
من جسم واحد بسيط لأن ذلك انما يمكن بعد
انكسار كيفيته ذلك الجسم الى هي مفرطه وانما
يكون ذلك بمخالطة جسم أخر له كيفيته مضادة
لتلك الكيفيه فيكون كل واحد منهما اثيرا
لكيفيه الأخر الى ان يحدث من المجموع كيفيه
متوسطه مستحيله عن كيفيات تلك البسايط
وهي المزاج فاذا لا يمكن ان يكون الانسان إلا
بمزاج وذلك تما لا يتم بجسم واحد فلا بد وان
يكون تكون الانسان من أجسام كثيره هي

قال ابقراط

وليس يمكن ايضا ان يحدث الكون عن
أشياء كثيره إلا ان يكون متفقه في الجنس

قوتها حمنعها قوة واحدة وربما لم ينتفع انضا بهذه
الأسباب في الكون ﴿ الشرح ﴾
عرضه بامثلة بيان ان يكون البدن لينا
يمكن ان يكون من كل لين بل لابد وان
يكون بلك الكثير منفعة في الجنس اي منفعه
في المادة اذ المادة والجنس اسمها واحد وانما يختلفان
بامور خارجة عما يتساويان في كونها الاهية وانما كان
كذلك لان الاسباب المختلفة بالمادة لا يلزمان
ان يفعل بعضها عن بعض حتى يحدث من الجميع
واحد منتظم وذلك لان الفاعل انما يتم
باجاله كل واحد من الاجسام ما يحالطه الى حيث
يقرب مادته من الاستعداد لصورة المجبل
فالبانى مثلا اذا حالطها الماء كانت البنا صورتها

محله لمادة الماء إلى الاستعداد بصورة النار حتى
لو فرضت عليه قوة سديدة لاحالت مادته نارا
وذلك الماء فعل في النار ولو لم يكن مادتها
واحدة لما أمكن ذلك لأن المواد المختلفة
قد لا تقبل كل واحدة منها صورة الأخرى ولا
تفعلها فوله فوتها جميعا قوة واحدة المراد
بالقوة هاهنا القبول والامكان كما يقال ان
الخبز عدا بالقوة اى انه يقبل ويمكن ان يتحلل
إلى العدا وتعني بهذا الكلام ان الأشياء
الكثيرة انما يمكن ان تحدث عنها شيء واحد اذا كانت
مختلفة في المادة حتى يكون ذوات قوة واحدة
اى ذوات امكان ان يصور بصورة واحدة
حتى يكون فعل كل واحد منها في الآخر بمو

احالته الى قبول صورته قبولاً سهلاً وله
وربما لم يسع ايضا هذه الاشياء في الكون
المراد بذلك ان ايفاق الكثرة في المادة
والقبول قد لا يكفي بل لا بد من شروط أخرى
مثل انها لا بد وان يكون قريبة من الكاملة في
القوة الفاعلة ايضا فلو كان بعضها شديد القوة
جدا وبعضها ضعيف القوة فقد لا يتم الكون
منها إذ الاشد قوة يحيل الاضعف الى صورته
وطبعه فيصير الكل من طبعه ذلك البسيط

قال ابقراط

وان لم يكن ايضا الحار عند البارد واليابس
عند الرطب معتدلا له بعضها بقاس بعض
مساويا بعضها لبعض لكن كان الواحد منها

بعضل على الأخر فصلاً كسرا والواحد
اقوى والأخر اصعف لم يحدث الكون هـ
الشرح المراد من بداية ما قلناه وهو
انه لابد وان يكون الأجسام المحلفه التي
هي عناصر المكون كلها متفاوته في القوى
والمراتب الأشد قوه يحيل الأصعف الى طبعه
فلا يحصون من ذلك كون المركب هـ
قال اقراط
وكيف يستقيم ان يتولد عن الواحد شئ
اخر ويحن لا نجد يتولد عن الكثير شئ
إذا الحق ان يكون امتزاج بعضها على غير ما
سبق هـ الشرح الأجسام الكثيرة
إذا كان واحد منها غالباً جداً الممكن ان

سكون عنها بدن انسان او حيوان اخر
وجود لك لان ذلك الغالب لابد وان
يحيل البدن الى طبيعته فصار الكل
من ذلك الطبيعة فلا يكون جسم اخر
واذا كان كذلك فالجسم الواحد بالاصالة
بالاولى ان لا يكون منه شيء وبهذا الدليل
لا يكون انه مقنع ٥

قال ابقراط

فقد يجب ضرورة اذا كانت طبيعة الانسان
كذلك وسائر الاشياء كلها الا يكون الانسان
شيئا واحدا وان يكون قوة كل واحد من
الاشياء التي ينتفع بها في لونه في بدنه
ما يحال التي ينتفع بها هم الشرح

المراد من هذا ان جميع الاسفصات
موجودة في بدن الانسان صورتها
وانها لم يحلّ صورتها ويصير كلها جسمًا واحدًا
بسيطًا بدن الانسان وذلك لانا
بيّنا ان بدن الانسان لا يمكن ان يكون
جسمًا واحدًا بسيطًا بدن الانسان
ولو حلّت هذه الاسفصات صورتها لكان
بدن الانسان كذلك وكذلك سائر
الموجودات التي في هذا العالم وقد بيّنا
ان ذلك محال قوله وان يكون قوّة
كل واحد يريد بالقوّة هاهنا الصورة لانها
القوة التي بها يفعل الجسم افعاله ومعنى
الكلام الى آخره انه يجب ان يكون صورة

كل واحد من الأسباب التي يُنتفع بها في كونه
اي التي يتم بها كونه وتتوقف كونه عليها ما فيه
في بدنه بالحال التي به ينتفع بها اي يجب
ان يكون تلك الأجسام التي يتم بها كونه باقية
في بدن الانسان بالحال التي بها يتم كونه
وتلك الحال هي اختلافها بالحقايق والصور
الذي لاجلها يكون الانسان انسانا هو

قال اقراط

ويجب ضرورة ان يعود كل واحد منها الى طبعه
اي امانات الانسان واجل بدنه اليابس الى
اليابس والرطب الى الرطب والبارد الى البارد
والحار الى الحار هو

الشرح

لما بيان الأجسام العنصرية التي في بدن

الانسان وعن ما فيه على صورتها فادامات
الانسان زال الفاشر ما فيه من تلك العناصر
على الاجتماع اذ الفاشر لها على ذلك هو الصوف
البدنيه النابعه لمزاج البدن فاذا مات
وفسدت تلك الصورة وفسد المزاج وجب
ان يحدث كل واحد من تلك الاجزاء الى
جنسه في المده التي يمكن فيها من الانفصال فتبلعد
الاجزاء ويعود كل منها الى طبيعته اي الى
طبيعته الجان والبارده وعن ذلك
كما يعود الماء الذي سخن الى البرودة عند زوال
المسخن له بالقسر هم

قال ابقراط

ولذلك طبيعة الحيوان وسائر الاجسام كلها

وتحدث كلها وتفنى على مثالٍ واحد وذلك ان
طبعها يحدث من جمع الى دلنا وتعود إلى جمعها
وذلك ان كل شيءٍ يحدث عن شيء فالى ذلك
الشيء يعود هـ الشرح بما قال
قائل انه ان كان كل جسم مركب من أجسام فانه
اذا فسد يحل اليها وجب ان يكون الأعضاء تحل
اولا إلى الأخلاط الأربعة إذ امات الانسان
وذلك لأن الاعضاء تتركب عن تلك الأخلاط
ولذلك الأخلاط عن الاركان وجوابه إن
هذا إنما يلزم في الأجزاء التي يكون في المركب
باقية على صورتها التي في الأركان واما الأخلاط
فان صورتها تفسد وتحدث في موادها صور الأعضاء
فيكون الأجزاء التي هي في الأعضاء باقية على

صورتها هي الأركان الأربعة فقط فلذلك
يكون احلالها اولا الها وكلام اقراط في
هذا ظاهر هو

قال اقراط

واما بدن الانسان ففيه دم وبلغم ومن
صفرا ومن سودا وهذه الأربعة هي
طبيعة بدن الانسان ومنها يكون سقمه
وصحته هو الشرح العرض
بوجود الأخلاط في البدن ان يكون البدن
دايم الاعتدال منها اذ الحلل من البدن دايم
والعدا الوارد يعدو وروده دايما ولو
ورد دايما لكان الى ان يتم انهضام الوارد
يسد الحلل فأصح ان يكون في البدن مادة

تمد بالعدآء دائما وتستمد من العدآء الوارد
وهذه هي الأخلاط وأحتيج ان يكون أربعة
لأن الغادى سعى ان يكون شبيها فى مزاجه
بالمعتدى ليسهل استحالته إلى جوهره والأعضا
فى امزجتها على اربعة أقسام حار يابسه
كالقلب وحار رطبه كالكبد وبارده يابسه
كالعظام وبارده رطبه كالدماغ فوجب
ان يكون الأخلاط التى فى البدن على هذه
الأقسام فابخار الرطب منها هو الدم وابخار
اليابس هو المرة الصفرا والبارد اليابس
هو المرة السودا والبارد الرطب هو البلغم
قوله وهذه الأربعة هى طبيعة بدن
الانسان معناه ان جمله هذه الأربعة هى حقيقة

بدن الانسان اى ان حقيقه البدن تحدث باجتماعها
قوله ومنها يكون سقمه وصحته معناه ان
سقم البدن وصحته فى اكثر الامر تابع لحال
هذه الاربعه ولذلك كانت اسهل سبب لكثر
الامراض لانها سبب فساد حال الاخلاط

قال ابقراط

وانما يكون صحته فى غايه الجوده اذا اعتدلت
قواها وطبايعها وخاصه اذا كانت مخلطه
بعضها ببعض ٥ الشرح
يريد بقوى الاخلاط القوى التى يكون عنها
حرارتها وبرودتها ويبوستها ورطوبتها
وانما يكون الاخلاط معتدله فى هذه القوى
اذا كان المزاج الحادث عن تفاعلها بعضها مع بعض

مزاجًا معتدلًا ومتى لم يكن ذلك المزاج معتدلًا
كان مُنال لا محاله شوم مزاج فلا يكون الصحه
تامّه الجوده وكذلك ايضا حسنات الأخلاط اى
مقادير بها متى لم يكن معتدله فمنال لا محاله إمّا
اوحلو وكلاهما ممنع من ان يكون الصحه فى
غايه الجوده والأمر الطبيعى لهذه الأربعه ان
يكون مخلطه بعضها ببعض حتى يكون صالحه
لتغذيه جميع الأعضا فاذا لم يكن كذلك
فقد عرض لها امر اخر خارج عن الأمر الطبيعى
وذلك لا محاله مما لا يكون معه الصحه
كامله الجوده هم قال أبقراط
واما المرض فيحدث اذا كان بعضها أقل من الباقيه
أو اكثر واذا انفرد بعضها فلم يكن مخلطًا بالباقى فيه هم

الشرح قد قيل ان الدم بحسب زيادة
القوة محفوظة وبحسب نقص ضعف البدن وقيل
ان الأخلاط بحسب زيادتها او نقصها وكانت
على النسبة التي بعضها البدن فان الصحة
تكون محفوظة والزمان باطلان فاما هذا
فليس من شيء على ان كل واحد من زيادة الدم
وعن زدي مرض ولذلك النقصان وبنا
ان كل واحد من الأخلاط فانه يستحق
مقدارا اما يكون الصحة معه محفوظة
اذا كان على ذلك المقدار وان جملة الأخلاط
لابد وان يكون على نسبة مخصوصة بعضها
عند بعض حتى يكون الصحة محفوظة هم
قال ابقراط

فانه عند ذلك يضطر الى ان يمرض الموضع
الذى خلا منه والموضع الذى صار اليه لانه
يملأه ويمده ويوليه فيمرض لذلك ٭

الشرح اذا لم يكن بعض الاخلاط
مخالطا للاعضاء بل انفرد على خلاف الامر الطبيعى
فلا بد وان يخرج عن المكان الذى يكون فيه
عند مخالطته اياها ويلزم ذلك ان يحصل
فى مكان آخر وحينئذ يعرض فى كل واحد
من الموضعين مرض اما الموضع الذى فارقه
فيكون ذلك المرض من قبل الخلو واما الموضع
الذى حصل فيه فيكون ذلك المرض امتلاءا
وقد يعرض فى الموضع الذى فارقه ان يتسوى
الخلط الذى يضاده فى جهاته فيعرض بمثال

مرض مزاجي ايضا ٥ قال ابقراط
واذا انصب من هذه الاخلاط شيء الى طاهر
البدن انصبابا مفرطا عرض منه الوجع
والضربان وان هو انصب ايضا الى داخل
انصبابا كثيرا فان الوجع من ذلك يكون
على الضعف بما يكون عليه اذا كان انصبابه
الى خارج على نحو ما قلنا في الموضع الذي منه
انفصل والموضع الذي اليه صار
الشرح اذا كان المنصب الى خارج
من الخلط كثيرا فانه يحدث بكميته سوء
المزاج ويفرق اتصال الموضع الذي يحصل
فيه لياخذ لتشبيه مكانا وقد بينا ان كل واحد
من هذين محدث للوجع فلذلك يحدث الوجع

حينئذٍ لان ظاهر البدن كله حساس
واما الصريان فيحدث اذا كان ذلك الخلط
حارًا واما اذا كان هذا الانصباب إلى داخل
فان الأمر يكون أشد لأن الاعضا التي في باطن
البدن اشرف واقل صبرًا على ما يرد عليها ويحلل
ما يحلل منها اقل وأعسر وله فان الوجع
من ذلك يكون على الضعف المراد بالوجع هاهنا
ليس الألم بل المرض وانما يكون المرض هاهنا
على الضعف لما قلناه واما الوجع الذي هو
الألم فقد يكون حينئذٍ احفل فقد لا يحدث
الم البتة وذلك لأن ألم الاعضا الباطنة
فاقد للحس وله على نحو ما قلنا في الموضع الذي
منه انفصل والموضع الذي اليه صار يزيد على

بحو ما قاله أولا وهو حدوث المرض في الموضع
الذي خلامنه والموضع الذي صار اليه
وانما لم يقل مثل هذا حيث الانصباب الى خارج
وذلك لأن انصباب المواد الى خارج انما يكون
في غالب الأمر بدفع الطبيعة لاجل الحذر على
الاعضاء الباطنة وإذا كان ذلك فمن الغالب
لا يحدث من ذلك ضرر في الموضع الذي انفصل
منه ذلك الخلط ولا ذلك اذا كان الانصباب
إلى داخل ٥ قال ابقراط
قد قلت الى أين ان الأسنا الى اقول ان الانسان
منها هي في جميع الأوقات اسنا واحدة بأعيانها
وانى أبين ذلك على الاصطلاح وعلى الطبع
فاقول ان الانسان مركب من دم وبلغم

ومن صفرا ومن سودا وأول ما اقول
فيها ان انسانا يحلف على الاصطلاح حتى انه لمس
منها واحدة بيسمى باسم صاحبه ثم اقول بعد ذلك
ان صوت كل واحد منها ايضا بالطبع يخالف صوت
الآخر فلا البلغم يشبه الدم في شيء من الاشياء
ولا المرار ايضا يشبه البلغم ولكن يمكن ان
يشابه اشياء مختلفة الالوان اذا رأيتها واذا
لمستها ايضا بيدك لم تجد منها واحدا يشبه صاحبه
لا في الحرارة ولا في البرودة ولا في الرطوبة
ولا في اليبوسة ٥ الشرح غرضه
بما مثل بان الاخلاط اربعة ليست
واحدة بل هي مختلفة بالحقائق وقد استدل
على ذلك بما مثل بأمرين احدهما ما خود من

الاصطلاح العام وذلك لأن كل واحد
منها يصدق عليه اسمه ولا يصدق عليه الاسما
الباقيه وما كان كذلك فحقائقه مختلفه
وهذا الدليل اقناعي وليس برهاني وذلك
لان الاصطلاح قد يقع بحسب ظن الواضع
وظن الواضع لا يلزم ان يكون مطابقا لما في
نفس الامر وبانها ان هذه الاحلاط مختلفه
العوارض اللازمه للصور وانما يكون كذلك
اذا كانت صورتها مختلفه فتكون حقائقها
كذلك ٥ قال اقراط
فحصر صوره اذا كانت هذه احوال كلها من
المخالفه بعضها لبعض في صورتها وقواها الا
يكون سنا واحدا اذ كان الما والنار ليس هما

سًا واحدا ٥ الشرح لقايل ان
يقول انه ان أريد بالصورة الجوهر المقوم للمادة
فلا سلم انه يلزم من اختلاف هذه الاخلاط
في الصور اختلافها بالحقايق فلا يكون سنا
واحدا لكن المانع من اختلاف هذه الأخلاط
بالحقايق يمنع من اختلافها بالصور بهذا المعنى
وان أريد بها الهيئة ويجوز ذلك لم يلزم من اختلاف
هذه الاخلاط بالصور اختلافها بالحقايق قوله
اذ كان الما والنار لشيء هما سنا واحدا يريد ان
الما والنار لما دل اختلاف حالهما في القوى ونحو
ذلك على اختلاف حقيقتها فكذلك ما بينا
ولقايل ان يقول لا نسلم اختلافها بالحقيقة
ولو سلمنا ذلك لم يلزم اختلاف الأخلاط بذلك

لأن المخالفة بينهما بالقوة ونحوها دون اختلاف
ألما والتأذي لذلك والجواب إن بين الأسكلس
انما يلزم منها ان لا يكون هذا المذكور برهانا
وانفراط السن يدعى ذلك إذا نما دكن لا فاع
المتعلم وهو يفيد ذلك هـ

قال القراط

تقدران وقد تعلم ان الأخلاط للست سبيا واحدا لكن
قوة كل واحد منها وطبيعته غير قوة الآخر
وطبيعته من هذه الأسباب إنك ان سقيت انسانا
دواء يحدر البلغم وحدته يخرج منه بالقيء والاسهال
البلغم وان سقيته دواء يحدر المرار وحده
يخرج منه المرار وان خرجت موضعا من
بدنه حتى يخرب فيه خرج سائل منه دم

وتحد ذلك دائما في كل حال نهارا كان
اوليلا وصيفا كان اوشتا ما دام بمكنه ان
يستنشق الهوا ويخرجه في النفس الى ان يعدم
احد الاسباب التي حدثت مع حدوثه وذلك انه
يظهر اولا من امر الانسان ان فيه جسم بخار
ما دام حيا ثم من بعد حدوثه كان عن انسان
فيه بخار كلها او عداه كان من انسان كان فيه
بخار كلها الى ذكرتها وسنفسرها ٥ الشرح
لا شك الا ان المذكور هنا يدل على ان هذه
الاربعة الاخلاط توجد في البدن دايما
فان قول من قال ان الخلط الطبعي الموجود
دايما انما هو الدم والدواء المستفرغ للبلغم مثلا
هو الذي من شانه اذا حاله بعض الدم بلغما ثم اخراج

ذلك المستحيل قول ظاهر البطلان وذلك
لأن من شفاه ما سفرج البلغم بحدته
يقل رطوباته وبرده ولو كان الأمر كما قاله
هذا لكان يلزم ان يزداد برداً ورطوبة
بعد السعي وقبل عمل الدوا واما بعد عمله
فقبل جفاف البدن لأجل خروج ما خرج
من الدم وايضا لو كان الأمر كما قال هذا
لكان المضرور بغلبة خلط ما يزداد ضرراً به
قبل عمل الدوا الذي من شأنه استفراغ ذلك
الخلط واما بعد عمله فلا يعرض له نفع ظاهر
لأن ما اخرجه الدوا انما هو ما تولد عنه هذا
واما دلالة هذا المذكور على ان الأخلاط الأربعة
مختلفة الطبايع فانما ينفع به النادي والمبتدي

وهو مقصود بقراط قوله حتى يحدث فيه
حرح سال منه دم لفظ الدم يقال على معنيين
احدهما مجموع الاخلاط وهو الذى يخرج حينئذ
وثانيهما الخلط الذى هو احد الاربعة المعروف
والسائل عند الجراحة وان لم يكن هو الدم بهذا
المعنى فهو لا محالة يدل على وجوده فى البدن
لانه يكون خارجا مع الاخلاط الباقية قوله
ما دام يمكنه ان يستنشق الهوا ويخرجه فى النفس
معناه ما دام يمكنه ان يفعل ذلك على المعتاد فان
ما بعد ذلك انما يكون الخنق معه مثل خنق من
احدى الترع ولا امساع حينئذ ان يكون
البدن فاقدا لاحد هذه الاربعة لان هذه الاربعة
انما وجب وجودها فى البدن ليكون عدا للاعضاء

والبدن في حال الرضع ظاهر انه لا يكون
مستعملا للاعضاء فوله إلى ان يعدم احد الأسباب
التي حدث مع حدوث هذه الأخلاط الأربعة كلها
يحدث مع حدوث الإنسان واذا فقد منها واحد
أخذ الانسان في الموت ولولا انها كلها طبيعية
لما كان كذلك وكل انسان حدث بالتوالد فقد
كان عن انسان فيه هذه الأربعة ومن ذلك
توالد منه فكان منه ومن دم الطمث هذا الجادث
واعداه في مدة الطفولية هو من اللبن وهو
متولد من هذه الأربعة واما بعد ذلك فما
يناوله يحيله لبنا إلى هذه الأربعة ومن ذلك
يكون اعتدال بدنه والمراد بهذا بيان ان تولد
الإنسان المولود انما هو من هذه الأخلاط الأربعة

واعدله منها واذا قال الأطبا ان المني متولد
من الدم وان الحسن يعتدي من دم الطمث
فانما يعنون بالدم مجموع الأخلاط لا المعنى الخاص

قال ابقراط

والدين قالوا ان الإنسان سبي واحد أزاهم انما
قالوا ذلك لهذا المعنى لما راوا والدين يشربون
الادويه ويموتون بسبب افراط الإنهال
عليهم بعضهم بقفار ارا وبعضهم بلغاتوهم كل
واحد منهم ان الانسان هو ذلك الشئ الذي
وحده يموت اذا اسفرغ من بدنه ومن
قال ايضا ان الانسان دم انما قال ذلك لهذا
المعنى لما راى من يجرح ويجري منه الدم يموت فتوهم
ان الدم هو نفس الانسان وجميعهم يستشهد

على صحه قوله الأسآء الى قلت
الشرح إذا كانت الصحه الاسابيه والحموه
اما الوجدان اذا كانت الأربعه موجوده فلا يحاله
اما اما الوجدان اذا كان كل واحد من تلك الأربعه
موجودا إذ جزء الشرط شرط ايضا فالذى يلزم
من فقدان الصحه عند فقدان كل واحد من
الأخلاط ان يكون كل واحد منها شرطا فى الصحه
ولا يلزم ذلك إن يكون كل واحد منها كافيا فى
بقاء الصحه والحموه قال ابقراط
بدا على آنا لا نحد احدا ممن افرط عليه الاسهال
بالقى او الاسهال مات واما خرج منه المرار
وجد لكن من شرب الدوا المخرج للمرار كان
ما يسهله ونقسه أولا المرار ثم من بعد البلغم

ثم سقنا بعد البلغم اذا اضطر الى ذلك المرار
الأسود ثم انه ناحية سقنا الدم النقي وكذلك
نصيبه من الأدوية التي تسفرغ البلغم فان أول
ما سقناه من سربها البلغم ثم من بعد المرار الصفرا
ثم من بعدها السودا ثم ناحية الدم النقي وعند ذلك
يموت وذلك ان الدوا إذا ورد البدن اسهل
أولا الأسا الملاومه لطبعه مما في البدن ثم
يسهل من بعد ذلك ويجتذب سائر الأخلاط فكما ان
ما غرس وزرع إذا صار في الأرض اجتذب كل
واحد منه ما هو له طبيعي ما وجد في الأرض وقد
يوجد في الأرض شيء حامض وحلو ومر
ومر وشيء مالح وعند ذلك من كل نوع لذلك
الحال في بدن الحيوان وأول ما يجتذب إليه

واكثر الشئ الذى هو أولى الأسنان يكون له
طبعا ثم انه يحدث شار الأسنان ولذلك يفعل
الادوية فى البدن فان الذى يسهل منها المرار
يحرج اولا المرة الصفرا الصرفة التى لم يخالطها
شئ آخر ثم يحرج بعد ذلك المرار الذى خالطه
عكر والأدوية التى يسهل البلغم يسهل اولا البلغم
الصرف ثم بعده الذى قد خالطه عكر والذين
يحرون ايضا يسهل اولا منهم الدم الذى الغالب
فيه المرار هو الشرح إن الغاط الكتاب
ظاهرة لان لابد من حمل اسكالس احدهما ان يشبه
انعراط حدب الدوا المستفرغ بحدب النبات
مما لا يصح وذلك لأن النبات يحدب العدا واولى
المحدوب لذلك ما كان اسد ملاوصة فاذا اعوز

جذب ما هو اورب الى ذلك ولا لذلك جذب
الدوا فان جذبه لو كان لمطلق الخلط لم يخص جذبه
اولا لخلطٍ معين بل جذبه اما مولما يخص طبيعته جذبه
فاذا جذب ذلك النوع وجب ان يطل الجذب
كالمغناطيس فانه ان وجد الحديد جذبه وان لم
يجد لم يجذب عنه كالخشب ويجود لك وناتهما
ان موت الانسان عند خلا البدن من الأخلاط
لا يلزم ان يكون لان الأخلاط الاربعه طبيعته
او يجوز ان يكون ذلك لافراط استفراغ الأرواح
ولذلك فان الافراط في استفراغ مادته الاستسقا
ونحو ما من المواد الفاسده مما سهل مع ان ذلك
المادة خارجة عن الطبيعه والجواب اما الأول
فان مادة موته مسلم ولكن خروج الأخلاط الأخرى

الانسان
لانكار العقل موت
عند خلاء البدن عن
الاخلاط لان رطوبة
البدن اكثر من اخلاطه
واذا كان اكثر كان
البدن قابلا للاتحاد
بالروح وبالجملة
جميع الموت لفقد
هذا ان يكون لفقد
الارواح فقط
ولو كان لفقد
بعضها هذا ما
يقال الفاتر

ليس لأن الدواء يحدها بل لأنه يجذب الخلط الخاص
به . وانما يكون ذلك حينئذ يخرج ما في الأخلاط
مثاله . ان الدواء المستفرغ للمرة الصفرا يكون
المجذوب به منها اولا خالصا لأن الصفرا يلون
تعدي البدن كثيرا فتسهل انصالها من ما في
الأخلاط فلا تساعد فما يخرج اولا خلط أخر وبعد
ذلك يخرج الصفرا فتعسر انفصالها من الأخلاط
الأخرى لأن الأمر الطبيعي للبدن ان يكون
الاخلاط كلها مخلطة فلذلك يلون الخارج
منها مخالطا لشيء كثير من غيرها حتى ولا شيء
ما يخرج منها محسوسا ويحس الخارج كله من الاخلاط
الأخرى وأدل ما يخرج من المخالط حينئذ
هو البلغم لأن المخالطة بين الصفرا والبلغم

لين وذلك لأن البلغم للروحنيه بشبث بكل
ما يابسه والصفرا اللطافها تسهل عودها في
جريه ولا لذلك السودا فانها لغلظها تريب وتطفو
الصفرا لخفتها فلون اخلاطها مرا وأما الدم
فانه وان كان شديد الاخلاط بالصفرا والبلغم
ايضا الا انه لفرط نضج الطبيعه به يمنع من
خروجه الى احد الامرين واما ما احد السودا فلا
لذلك بل لبادرياه ولأنها لغلظها وعسر حركتها
انما تخرج اذا بعد خروج ما بقي من الصفرا
او البلغم الا بخروجها او بخروج الدم وقد اشار
ابقراط الى هذا بقوله في الدوا الذي يسهل المرار
انه يخرج اولا من الصفرا الصرفه الى لم
يخالطها شئ آخر ثم يخرج بعد ذلك المرار الذي

خالطه عن وذلك قوله في الدواء المحرج للبلغم
ثم لما كانت الحجامة لأجل المتعلمين وافهامهم
ما قصر عن تفهم مادلرياه عدل إلى المثل بالسات
لأن ذلك ما يقبله اذهانهم وان كان فيه مادلرياه
واما الاشكال الثاني فان المدلوز ايضا مسلم
ولكن عرض ابقراط ليس ان يستدل بهذا على ان
الأخلاط كلها طبعته بل ان يعتمد استدلال
اولئك بان موت الانسان عند افراط
الاستفراغ ليس لأجل خروج الخلط الذي يدعون
انه الطبيعي اذ ذلك الموت لا يلزم خروج خلط
واحد بل خروج الكل ﻫ

قال أبقراط

والدم يكون في البدن في الشتاء البلغم لأن طبيعه

هذا الخلط اسبه بطبيعة السنا من جميع ما في
البدن وذلك انه بارد جدا وبعد ان تعلم ان
البلغم بارد جدا بان يلمس البلغم والمرة والدم فانك
اذا فعلت ذلك وجدت البلغم باردا جدا يدل على
انه سديد اللزوجة جدا وخروجه عن البدن
في اكثر الامر من بعد المرة السوداء لون قشرا
وهذا كان خروجه من البدن باستدراء كان
اسخن الا انه مع هذا قد يوجد باردا جدا بطبعه
والدليل على ان السنا يملأ البدن بلغما ان الناس
في هذا الوقت ينفثون ويتنخمون اسبا بلغمية ولون
الاورام في هذا الوقت خاصة يكون ابيض وسائر الامراض
العارضة فيه تحدث عن البلغم ٥ الشرح
وقد استدل بقراط على ان السنا يلزمه البلغم

بأمرين احدهما انه اسبب الاخلاط الى طبعة السنا
وكل فصل فانه يلزمه ما يشبهه ومراده بذلك
لانه يتولد في السنا اكثر وذلك لان الهضم
في السنا اتم وباطن البدن فيه اسخن وكل ذلك
ما في يتولد اللغم بل انه يكثر في السنا وذلك
لان ما يتولد منه في السنا يبقى على حاله بخلاف ما في
الفصول فان اللغم وان كان يوله فيها الا انها
تحرارتها وخاصة الصيف يحدث لما يكون منه فيها
كالعلبان وذلك ما يحله عن طبعه الى طبعة
المرار وما بها ان الغي والنفث والبثور والاورام
وسائر الامراض السنويه كل ذلك يكون في السنا
بلغما وانما يكون كذلك اذا كان اللغم كثيرا
غالبا واستدل ايضا على ان البلغم يزيد بامور

احدها انه اداليس وحد باردًا وثانيها انه لزج واللزوجه
انما تحدث من شدة امتزاج الماسه بالأرضيه مع قلة
الهوائيه والناريه فان كثر ذلك مما يحلل ويفنى
الماسه وبالجمله ان الاسفراعات الواقعه من
داخلها بآخرها فيها خروج البلغم عن السوداء وكل
خلط يجرح أو لاعن كثرة الطبيعه له فهو
اسخن فيكون السوداء اسخن من البلغم وانما كان
الخارج اولا هو الأسخن لأن الطبيعه بدء الأخلاط
اليها لأجل حدتها ولذلك فان أول ما يخرج في
الابتداءات التي يجرح بغتة الدواء هو المرة الصفرا
واسخن اصنافها اشوق الى الخروج ان لم يكن
غالبا ولقائل ان يقول يجوز ان يكون اجر خروج
البلغم لانه قابل لان يسخن دما فيكون عداه كثيرا

ولا لذلك السوداء وحواله ان بدا ان صح فانما يكون
ذلك لأن البلغم بارد وذلك لأنه لفجاجته يمكن
ان يصح فصار دما ولا لذلك عمدة ٥

قال أقراط

واما في الربيع فلست البلغم ايضا قويا ويكثر فيه الدم
وذلك لأن البرد يسكن والامطار تسوء
ولون الدم يلون عن الأمطار وحر الهواء فان
بدن جميعا له بالطبع من السنة وذلك ان
الدم في طبيعته حار رطب والدليل على ذلك
ان الناس في الربيع والصيف يعرض لهم خاصة
اختلاف الدم والرعاف وابدانهم يلون شديد
الحمرة والجمرة هم الشرخ أما
في اوايل الربيع فيكون البلغم ليرا جدا حتى قد

يكون أردى ما في السآء واما في أحشاء فيقل
البلغم ويكثر الدم جدا اما لان البلغم في اوله فلان
ما كان يجمع منه في السآء تعرض له بحلحل يسير
لأجل ما يعرض في الهوآء من السخن وهذا البحلحل
لئن بلغ الى حد يرقق له البلغم قليلا ويحلل
بل الى حد يزداد له جمعه زيادة ما ولذلك
قال ابقراط قلت البلغم ايضا في البدن دوما
اي وهو بعد قوي لم يستدر فقه وقوله
قلت اشارة الى ما قلنا وهو ان ذلك البلغم انما
هو المجتمع في السآء لئن ما جذب في الربع
واما كثرة الدم فقد دل له ابقراط لما منا
اسبابا أحدها سكون البرد القوي الذي دان

فى المساء والمراد بهذا السكون انكسار قوته
وذلك بما حدث فى الهواء من السخونة وتلك السخونة
تذيب الدم وتحلله فتسقط عن جموده وذلك
موجب لكثرته لا محاله وبالهاء الامطار
وانما كان ذلك موجبا لكثرة الدم لان الهواء اذا رطب
قبل ما يتذيب من الابدان من الرطوبات فيمى
كثر ويلزم ذلك زيادة الدم وبالهاجرة النهار
وذلك لان بهذه الحران ترقق الدم وتبسطه
فيزداد لا محاله وانما خص ذلك بالنهار لان
حر الليل يحدث الهلهل ويمنع الاسترخاء
فى النوم وذلك من اسباب ضعف الهضم الذى
يلزمه قله الدم وزايدها ان الدم فى طبيعته جار

رطب فيكون مناسبا لطبيعة الربيع قوله
والدليل على ذلك اى والدليل على زيادة الدم
فى الربيع قوله اختلاف الدم يريد بهذا ما يكون
عن انفتاح عروق الأمعاء ونحو ذلك قوله
وأبدانهم يكون سديد الحران والحمرة اما حمرة
الألوان فى الربيع فلأجل زيادة الدم وانبساطه
فلاجل زياده الدم وانبساطه واما فى الصيف
فلأجل رقة الدم وانبساطه واما كون ذلك اذا
لم يكن الحر سديدا فان الحر السديد يصفر اللون
بغلبة المرة ويعلل الدم ولذلك يميل اللون
فى أحر الصيف وفى الخريف الى الصفرة هـ

قال أبقراط

واما الخريف فيقل الدم فيه فى بدن الإنسان

ودلك ان مزاج الخريف يابس وفيه مندى
بدن الانسان يبرد واما المرة السوداء فتكثر
في الخريف وتقوى في الغاية هم الشرح
جميع ما في هذا الكلام ظاهر مما قلناه ٥
قال أبقراط
فإذا دخل الشتاء بردت له المزة وقلت وتزيد
البلغم بسبب كثرة الأمطار وطول الليالي
الشرح لان الأمطار تكثر بها زيادة رطوبات
الأبدان واما طول الليل فانه وان لزمه
زيادة الهضم إلا انه يكثر به ايضا قلة الحرارة
ودلك من اسباب زيادة الرطوبات ولفقدان
العلة الرابعة الخمر الهواء في ما يتولد من البلغم
بحاله مكثرة هم قال ابقراط

فكل هذه توجد في بدن الانسان في جميع الأوقات
واما بحسب انقلاب السنه بعضها إلى بعض
فربما كانت اكثر وربما كانت أقل وكل واحد منها
بحسب الجر وبحسب الطبيعه هم

الشرح يريد بالجر حر السنه وبالطبيعه
طبيعه الفصل وقال يريد بالحر حر البدن
وهو العضو والأول اولى هم

قال أبقراط

ان السنه ستنزل فيها الكل بالكل في الحار
والبارد وفي اليابس وفي الرطب وذلك أنه لا
يمكن ان يبقى شيء من الاشياء طرفة عين من
غير جميع ما في العالم لكن ان يعدم منه واحد
بطل الكل لأن حدوث جميع الأشياء يكون عن

أمرٍ واحد ضروري وهل يمكن في العالم
تمدد بعضه بعضا لذلك انضباد ن الانسان
ان يقدمه شيء من الأسباب الى حادث مع حدوثه
لم يمكن ان يعي حتما ه التشرح معناه
كان السنه ستزل فيها مجموع فصولها بالكل
اي بكل واحد من المركبات في الحار والبارد
والياس والرطب اي ان مجموع فصول السنه
تشارك كل واحد من الموجودات في هذا العالم
في ان فيها جميع الأسباب الأربعه التي هي الحار
والبارد والياس والرطب وذلك لأن في كل
واحد من تلك الموجودات الأركان الأربعه
وفي مجموع فصول السنه فصول اربعه الصيف
وهو حار ياس والشتا وهو بارد رطب والربيع

وبهوالى حرارٍ ورطوبه والحريف وهوالى برد
وبوسه وكل واحدٍ من الموجودات فانه لاينفى
ولاطرفه عين من عن وجود جميع ما فى العالم
من هذه الاربعه اعنى الاركان فانه ان نفد
واحد من الاركان بطل كل واحدٍ من هذه الموجو دات
وكذلك مجموع فصول النسبه فانه انما يحقق بكل
واحدٍ من تلك الفصول ضرورة ان كل شئ له حر
فانه انما يكون موجودا بوجود جميع احزائه ومتى
فقد واحد منها لزم ذلك بطلانه بالضرورة
قوله لان حدوث جميع الاشياء لايكون عن امر واحدٍ
ضرورى معناه ان حدوث جميع هذه الموجودات
انما يكون عن ضرب واحد من الاركان اى عن
هذه الاربعه لاغير فلذلك متى فقد واحد منها

لزم ذلك فعدان جميع هذه الموجودات إذ ليس
شيء منها دا اركان عن هذه وكل ما كان في العالم
مركبا بعضه بعضا معناه فما أظن وبطل كلما كان
في العالم مركبا بعضه بعضا والغرض بذلك
بيان ان هذه الأربعة لا يعني شيء من الموجودات
يكون واحد منها ولا انضمام المولد يكون شيء
منها بل اذا فقد واحد منها لم يكن شيء من هذه الموجودات
ولا يولد منها شيء وكذلك الإنسان اذا تقدمه
شيء من الأشياء الى حدوث مع حدوثه وهي هذه
الاخلاط الاربعة التي هي له كالاركان الباسه
لم يمكن ان يبقى حيا لأنها اركانه ومنها تستمد
قال أبقراط
واما السنة فقوى فيها في بعض الأوقات

السنا حاصة وفي بعضها الربع وفي بعضها
الصنف وفي بعضها الخريف ولذلك اضا بدن
الإنسان هوى فيه في بعض الأوقات اللغم وفي
بعضها المرار اما اولا فالأصفر ثم بعده الذي يسمى
الاسود ﴿ الشرح ﴾ قد بينا ان كل
فصل فانه يعرض زياده الخلط المناسب له وكل
سنّ هوا قوى قوة وأدوم زمانا فان ما يحدثه
يكون اكثر فلذلك كل فصل هوى في سنه من
السنين فان ما يتولد فيه من الخلط المناسب
له يكون لا محاله اكثر والمولد للسوداء من الفصول
هو الحار اليابس لكنه في اول الامر يولد الصفرا
للمناسبه ثم بعد ذلك يفرط في تحليل لطيف
الأخلاط فتولد السوداء ﴿

قال أقراط

والدليل على ما قلت انك ان سقيت انسانا واحدا
بعنه دواء واحدا بعنه اربع مرار فى السنه وجدته
سقا فى السداء اشا لمعمه وفى الربيع اسار فقه
وفى الصيف اشامر حبس المراز وفى الخريف أشلا
يعلب عليها المرة السودا ه الشرح

هذا انما يكون اذا كان الدوا المقى غير مخصص
بخلط واما اذا كان مخصصا بخلط فان الذى
يخرج بالقى فى كل فصل هو ذلك الخلط لكنه يشوبه
شى ما من الخلط الغالب فى كل فصل وانما استدل
بالدواء المقى دون المسهل لان المسهل يفعل جدا
ان يكون غير مخصص بخلط وانما قال وفى الربيع
اشا رمقه لان الخلط الذى يغلب فى الربيع

فى الأبدان المعتدله هو الدم وهو مما لا يحرجه
الدوا بالقى واما فى الأبدان الأخرى فان
الخلط الذى يغلب فى الربيع إنما هو الخلط الذى
هو عالق عليها وقد كان فى الشتاء جامدا لا
يحرج بالقى ونحوه الا ما قل وفى الربيع يعرض
له ان يذوب وترق ويحرج بالقى ونحوه
فلهذا لم يعين ابقراط نوعا من الرطوبات
بل قال أشار وقته ه

قال ابقراط

وقد يجب إدخالت بهذه الأشياء وصفنا
ان يكون الأمراض التى يكثر فى الشتاء يقل
فى الصيف والتى يكثر فى الصيف يبلغ منتهاها فى
الشتاء الا ان يكون انقضاها فى الأيام وانا مبينين

الأدوار الى ينقضي فيها الأمراض فما بعد واما
الأمراض التي تحدث في الربع فينبغي ان ترجوا الخلاص
منها في الخريف والأمراض التي تحدث في الخريف
يحضر ون ان يكون الخلاص منها في الربيع والمرض
الذي يجاوز هذه الأوقات من السنة ينبغي ان
يعلم ان من سبيله ان ينقضي في السنين هم
الشرح الأمراض منها ما ادواره في
الأيام وهي الحادة ومنها ما ادواره في الشهور
وهي المتوسطة الأدوار ومنها ما ادواره في
السنين وهي المزمنة جدا والمتوسطة الأدوار
من شأنها ان يكون انقضاؤها في الفصول المضادة
في كمياتها للكميات الفصول التي تحدث فيها
والأمراض التي تكون في السنة هي الأمراض

الحادة عن البرد والبلغم ومثل الرعشة واللقوة
والفالج ونحو ذلك وكلها تقل في الصيف لضعف
سببها فيه وقلته واما الامراض التي تكون في الصيف
ففي الاكثر يكون فصل المدة مادة لان الهوا
الحار ان صادف فوة من الفوة اعانها على
تحليل مادة المرض ففارق سريعا وان صادف
ضعفا من الفوة اعان المرض على تحليلها فمات
المريض واما اذا كانت متوسطة الازمان
ففي الاكثر لا تحل في الخريف لان لياله وغدواته
باردة تحبس المواد وتمنعها من التحلل وظهائر
حان تحرك المواد الى خارج فمنعها من الاستفراغ
الذي يتم معه النضج واذا جا الشتا وهوى البرد
فكون ايضا ما في الاكثر في الربيع واما الامراض

الى تحدث في الربيع وقد يكون ايضا ما في الصيف
لفرط تحلله وقد يتأخر عن ذلك فربما ايضا ما
في الخريف لأجل المضادة ولا يجب ذلك لما ذكرنا
من عسر التحليل فيه وخاصة والقوى يكون
فيه ضعيفة واما الأمراض التي يحدث في الخريف
فقد يحدث ان يحل في الشتاء لما ذكرنا من قوة برده
ويجب ضرورة ان يحل في الربيع لأجل المضادة مع قوة
القوى وترقق المواد

قال اقراط

وقد يسع للطبيب ان يكون مقاوما للأمراض
على مقدار غلبة كل واحد من هذه في البدن بحسب
الوقت الحاضر من اوقات السنة الذي هو له خاصة
بالطبع ٥ الشرح ما كان من الأمراض

مادًا فلاسك ان مقاومه الطبيب له يسعى ان
يكون على قدر علته تلك المادّه لأن المرض يشتد
ويضعف بحسب كثرة مادته وقلتها ولما لم تكن
الأمراض كلها مادّيه قال افراط وقد ينبغي لهم

قال افراط

قد ينبغي ان نعلم مع ثنائي ما علمناه بهذه الأسباب أيضا
وهي ان الأمراض التي تتولد عن السبع يكون سقاما
بالاسفراع والأمراض الحادثه عن الاسفراع
يكون سقاما بالشبع والأمراض العارضه عن
عن التعب يكون سقاما بالراحه والأمراض المتولده
عن الافراط في الراحه يكون سقاما بالتعب وبالحميه
فينبغي للطبيب ان يكون عالما بمقاومه الأسباب الحاضره
من الأمراض والأنواع واوقات السنه والأسباب

وما كان ممدداً ارخاه وما كان مسترخياً مدده
وشدده فان سكون العضو العليل يكون خاصة على
هذه الصفة والطب عدو إياموهداهم
الشرح عيان الكتاب في هذا الباب فان
مداواة الامراض بالضد لان الضد يزيل ضده ويرفعه
فيزول المرض لزوال سببه والاضداد طبيعة البدن
للصحة اللهم الا ان يكون السبب مداوماً
وحلفه محتد يحتاج الى مضادة ذلك المحلف
وهذا امر ظاهر ويحقق بالتجارب ولكن يحتاج
ان يكون الطبيب عالماً بما يضاد كل مرض فان
الهوام وهو مرض بارد يعالج بالمجففات البارده
والممدد وهو بارد يعالج بصب الماء البارد على العضو
وكذلك الاستفراغ وقد يعالج بالاستفراغ

كالقى بالاسهال وبالعكس بل القى قد تعالج بالقى
والاسهال بالاسهال وكل ذلك بالحقيقة
علاج بالضد فان المحدرات لا تستعمل لاجل
رد المرض بل لاجل الوجع وضد التسكين
وكذلك الماء البارد لا تستعمل على البرد لانه
يبرد بل لانه يسخن بحفز الحار الى الداخل وهو
على التحليل والاستفراغ اذا عولج به الاستفراغ
فلان انه استفراغ بل لان فى البدن مادة يلزمها
ذلك الاستفراغ فكون الصلاح فى الحقيقة
للاسلا ولما كان تعرف هذا التضاد عسيرا
لاجرم قال افراط والطبع على انما هو هذا
معناه ان عمدة المقصود منه انما هو هذا قوله
معاوية الاسا الحاضر من الامراض والانواع

يريد بالأسباب الحاضرة من الأمراض الأعراض
التي يكون معها الصداع والعطش اللذين يكونان
في الحمى ويريد بالأنواع الدثور والأنوثة
فانها ما ينبغي مراعاتهما في علاج الأمراض ولذلك
اوقات السنة ونحوها لأن العلاج يختلف
بحسب ذلك ٥ قال ابقراط
واما الأمراض فمنها ما يحدث عن البدن ومنها ما
يحدث عن الهواء الذي ما يستنشاقه نجامع
الشرح البدن في اللغة هو الصرف
وفي اصطلاح الاطبا هو الصرف في الأسباب
الضرورية وقد يقال على الصرف في أمر الاطعمة
فلذلك يوصف بما وصافها فيقال بدن لطيف
وبدن غليظ ونحو ذلك مما يوصف به الأطعمة

والبدن اذا كان صوابا كان سببا للصحة وان
كان خطأ كان سببا للمرض وذلك الهوا
المستنشق اذا كان ما سعيا كان خاطئا للصحة
محدثا لها فان تغير عن ذلك أوجب الأمراض

قال أبقراط

وسعي ان يعرف كل واحد من بدن الجسمين
من الأمراض ما اصف وهو انه متى اعترى مرض
واحد عدة كثيرة في وقت واحد فسعي ان تكون
السبب في ذلك أعم الأسباب واولاها بان يكون
جميع الناس يستعمله وذلك هو الهوآء الذي
يستنشقه فانه من البين ان بدن كل واحد من
الناس ليس هو السبب في المرض اذا كان قد
أشتمل على الكل شابهم وشيخهم وأنابهم وذكرانهم

وشارب الحمر منهم وسارب الما والمعتدى
كسوبو الشعير منهم والمعتدى بالحنز
ومن بعبه كسير منهم ومن بعه كثر فلس
إذا المدبر هو السبب في المرض إذا كان
مدبر الناس مختلفا مصرفا على جميع اجاله ثم
كان المرض الذي حدث واحدا بعينه فاما ما
كان الأمراض التي تحدث في وقت واحد
مختلفه فمن ان المدبر الذي تستعمل كل
واحد من اولئك الذين يمرضون هو السبب
في مرضه ٥ الشرح اذا كان المرض
خاصا فهي الاكثر يكون سببه خاصا وقد يكون
سببه عاما الا انه لضعفه انما ارض من
هو سديد الاستعداد لما حدثه وهو ذلك

المرض ولكن هذا نادر جدا في المدن الكبار
إذ من المعتاد ان يكون أهل بلد عظيم لم يوجد بينهم
مستعد لذلك المرض الا واحد واما إذا كان
المرض عاما في الأكثر ايضا يكون سببه عاما
وقد يكون هناك أسباب مخلفة ولكنها اقف
في اقصاها لذلك المرض كان الهران قد يحدث
عن الماء وعن السمس وعن الحركة وجود لذلك
فلذلك اذا كان المرض عاما غلب على الظن
ان سببه عام لان ذلك هو الأكثر واولى الأسباب
بذلك هو الهواء إذ من المعتاد ان يكون الهواء في بلد
مخلف في بيوتها ولا لذلك البرايز والمآكول
فان ذلك ما يخلف في اسحاص البلد وبعد الهوا
الما فلذلك إذا لم تعرف سببا آخر عاما غلب

على طبنا إن ذلك المرض هو من الهواء او الما
فإذا لم يُعلم في الماء تغيُّر فهو من الهواء وخاصة
إذا كان حدوث ذلك المرض وعمومه دفعة
لان تاثير الهواء في الأبدان اشد واسرع من
تاثير الماء لانه دايم الملاقاة له من خارج واما
من داخل فيصل الى القلب وتواجعه عند
كل استشاق هم قال أبقراط
والعلاج ايضا سبيل ان يكون بمقابلة السبب
الفاعل للمرض كما بيّنت في كتاب آخر وتغيّر
الدثر ايضا وذلك انه من البيّن ان الدثر
الذي قد جرت عادة الانسان باستعماله لا يوافقه
إذا مرض بل قد يحتاج ان يُغيّر له او اكثر
او واحدا من الأشياء التي فيه ينبغي ان يكون

يعتبر لهذه الأسباب بعد ان يفقدها بما
وتبحث عن سن العليل وعن طبيعته وعن
الوقت الحاضر من اوقات السنه وعن حال
المرض ثم يقصد لعلاجه بان يحذف بعض
ما كان يدبره ويزيد فيه شيئا أخر ما قلت
فيما تقدم ان استعمال الادويه والتدبير ينبغي
ان يكون بحسب كل واحد من الانسان وكل
واحد من اوقات السنه وكل واحد من الطبائع
وكل واحد من الأمراض ومتى وقد على الناس
مرض واحد وسئل ان يتبعك في جدوبه لست
هو التدبير لكن الهواء الذي يستسقيه اذا كان
ممرضا ينبغي ان يوصي الناس في ذلك الوقت
بهذه الوصايا وهي ان لا يغيروا تدبيرهم اذا كان

السبب الفاعل للمرض ليس هو البدن وسقار
البدن لا يصف جدا ويضعف ضعفا شديدا
وانقص من الاطعمة والاشربة الى حرت
العادة باستعمالها قليلا قليلا فليلا ودلك انك
متى قلبت البدن الى الضد بغتة لم يأمن ان
يحدث على البدن بسبب دلك الانتقال امر جديد
لكنه ينبغي ان يكون تدبرك لهم البدن الذي
لا يدخل على البدن منه مضرة ولا ادى واما
الهوا فاقصد ان يكون ما يداخل البدن منه
أقل ما يكون واشد مصادة للهوا الحاضر
بأن تعتزل المواضع التي حدث فيها على العليل
المرض بعد ذا الطافة وتنزل البدن فان
الناس اذا فعل دلك بهم قل ما يحتاجون

إلى استنشاقه من الهواء حداه التشرح
مداواتي لنوع هذا العلاج تم بأمور ثلاثة
وهي التدبير واستعمال الادوية واعمال الد
فصدرهم مقابلة سبب المرض واعراضه والتدبير
فصدره مقاومة المرض وهمه لقبول الصحة
فلذلك العلاج يكون بأمرين وهما مقابلة سبب
المرض وبغير التدبير اي بغير عن تدبير الاصحا
لأن تدبير المرضى لا تدوان يخالف تدبير الاصحا
وذلك لأن الصحيح قواه مصروفة إلى استعمال
عداه ودفع فضوله وبحود لك واما المريض
فيحتاج قواه مع ذلك الى دفع المرض فلو جعل
التدبير كما كان لكان يصرف القوى منه أقل مما
كان صرفها استعمالها بدفع المرض ويلزم ذلك

فساد الغذا ونحو ولزم ذلك زيادة المرض
ولأن القوى يلزمن بصرفها حينئذٍ في دفع المرض
ضعفاً ظاهراً وان اشتغالها عن ذلك بما كان
يشغل فيه بكمالها ولزم ذلك استدلال المرض
فاذاً لابد وان يكون تدبير المرضى مغايراً لتدبير
الاصحا واذا كان المرض سبب التدبير فوجوب
تغيره لاجله اولى واما اذا كان المرض سبب
الهوى فالعلاج ايضا ما فيه واما تدبير الاصحا
فيجب ان لا يقلوا تدبيرهم الى ضد ذلك المرض
قليلاً ما فرط لأن سبب المرض ربما اختفى ولا
ايضا يلزمن ما يعرضه من تدبيرهم بعينه وذلك
لأن يعتبر التدبير دفعة ولو في حال الصحة
الهوا وعن ما يخشى منه على البدن ولو كان

دلك الغسل الى بدنٍ أجود مما لو كان انسان
نام النهار وسهر الليل فخالف ذلك دفعه نهر
لأن قوله يكون فد اعتادت الهوض لتحلل الفضول
وجود ذلك في الليل فاذا وجدت البدن بما
والنوم مانع لها من ذلك فلما تحلله لا محالة ويكون
قوله فد اعتادت الراحة والاضاح في النهار فاذا
صادفت البدن فيه نقطا ما تعتز على ذلك
فلذلك ينبغي ان يكون ما يعتز من البدن وخاصة
عند فساد الهوا واصعافه واما فلا قليلاً
قوله واما الهوا فاما فصد ان يكون ما يدخل البدن
منه أقل العرض من ذلك ان يقل سبب المرض
فيكون باين صعيفاً قوله وهو البدن بها
قال فايل انه امر اولا بالفصد الى ان لا يضعف

البدن فكيف أمر بالمثل بالهزل وجوابه ان
الفضافة هي الهزال المفرط ولا إمساع في ان
يكون الهزال محمودا وافراطه مذموم فان الإفراط
في الهزال سديد المضرة بما هنا لما يلزمه من تمكن
الهواء الفاسد من النفوذ الى الاعضاء الباطنة
واما الهزال المعتدل فنافع لان ذلك انما يكون
بتقليل رطوبات البدن فيكون الاستعداد
للعفونة والفساد أقل وظاهر كلام ابقراط
ان المقصود بذلك ان يكون ما يدخل البدن من
الهواء أقل ويحول اما فله نفوذ الهوى الى باطن
المحول من طريق المسام ممنوع واما فله نفوذه
من طريق الرئة فأمر لا سبيل فيه فان الحصب
البدن يقل نفوذ الهواء الى باطنه من مسام البدن

لاجل انسداد بما باللحم والسمن فيضطر الى لين
الاستنساء من طريق الرئه واذا كان لذلك
كان لهذا الجسد محمودا الآن ما يفيد من
الهواء من طريق المسام لطول مسافه نفوذه
إلى القلب فلا اصل الله الا وقد صلح وتعدل
بفعل الهوى وخاصه وذلك النافذ يكون
مصعدا فيكون أقبل للانفعال عن الهوى
المصلحه ولا لذلك النافذ من طريق الأنف
والفم ٥ قال ابقراط
ما قلت فيما تقدم ان استعمال الادويه والتدبير
سعي ان يكون بحسب كل واحد من الاسنان
الشرح بدا كالتنبيه لما تقدم كانه يقول
وسعي ان يكون بعد تدبير واصلاح الهوا

وبهزيل البدن وبجود ذلك كما قلت فيما تقدم وهو
ان يكون ذلك بحسب الانسان اى يكون في كل
سن على ما يستحقه مزاج ذلك السن وقوته
وبجود ذلك هـ قال اقراط
وما كان حدوثه من الامراض عن اقوى اعضاء
البدن فهو اصعب الامراض وذلك انه يجب
ضرورة ان يلبث فيه المرض اوا يدامنه ان
ساذى به جميع البدن اذكان اقوى الاعضاء
الى قبوله الضرر ومتى استقل الامراض من
اقوى الاعضاء الى اضعفها كان احتمالها عسرا
ومتى استقلت من اضعف الاعضاء الى اقواها كان
احتمالها سهلا وذلك ان ما يصب الى بدن الاعضاء
لقوتها تدفعه بسهولة هـ الشرح

وقد يقال في العضو انه اقوى من غيره اذا كان اشرف
منه وما يقال ان القلب اقوى الاعضاء معنى انه
اشرفها والعضو الاقوى بهذا المعنى لا يجلب
به مرض او اصابه منه مرض كان ذلك المرض
صعبا لانه لم يعرض الا لشيء قوي ولان ضرر
العضو الاشرف يلزمه ضرر البدن كله وربما
انتقل المرض من العضو الاقوى بهذا المعنى
الى عضو اضعف كان الامر احمد لان انتقال
الضرر من الشريف الى الخسيس محمود ولذلك
ربما انتقل المرض من العضو الاضعف الى
الاقوى بهذا المعنى كان الامر ازدى وقد
يقال في العضو انه اقوى او اضعف باعتبار
احتماله للمرض ودفعه له فكون الاعضاء

الظاهر اقوى من الباطنة بهذا المعنى ولذلك
الأعضاء الحسية والعديمة الحس والمحللة
والى لها جوف من الحاسن او من حاب واحد
لأن هذه الأعضاء اصبر على الأمراض والدفاع
الأمراض عنها اسهل وتلون انتقال الأمراض
من اقوى الأعضاء بهذا المعنى الى اضعفها اردى
كما إذا انتقلت من خارج البدن الى داخله ومن
الجلد الى بعض الاحشاء وانتقالها من اضعف
الأعضاء الى اقواها بالعكس ولذلك يسمى ان
يكون مراد ابقراط اولا بالعضو الأقوى هو المعنى
الأول وبانيا هو المعنى الأخير او ما ماثله والا
لم يكن الكلام مستقيما
قال ابقراط

العروق العلاط الى في الدن منشلها على يد
الصفة وهي اربعة ارواج احدها مسدى
من موخر الراس ويحدر على الرقبة من خارج
ويمتد على حنبي عظم الصلب الى ان يبلغ الى
الوركين والرجلين ثم يحدر من هناك على
الساق الى ان يبلغ الى الكرسوع والقدمين
من خارج وقد ينبغي لمن اراد فصد العرق في اوضاع
الصلب والاوراك ان يفصد العرق الذي
يظهر تحت الركبة والعرق الذي على الكرسوع
من خارج واما الروح الثاني فمسدى من الراس
ويحدر عن جانب الاذن على الرقبة من داخل
ويمتد عن حنبي عظم الصلب ويسمى هذان العرقان
الاوداج الى ان يبلغ الى الخواصر ثم ينقسم من

هناك في الأسنان والأعضاء وممتد أيضا على الجانب
الداخل من مابض الرجله ثم على الشاقور الى ان ينتهي
إلى الكرسوع والقدمين من داخل فهذا ينفع
لمن اراد فصد العرق في اوجاع الحاضرين
والاحسن ان يفصد العرق الذي يظهر بحب
الرجله والعرق الذي على الكرسوع من داخل
واما الروح الثالث فممتد من الأضلاع ويحدر
على الرومح الاكتاف ثم ينصرف من هناك
الى الرئه وممتد العرق منه الذي في الجانب
الأيمن الى الجانب الأيسر يحب الذي الى ان
يصل الى الطحال والكليه اليسرى وممتد العرق
الذي من الجانب الأيسر من الرئه الى الجانب
الأيمن يحب الذي الى ان يصل الى الكبد والكليه

اليمنى واطراف هذين العرقين ينتهي عند طرف
المعا المستقيم واما الروح الرابع فمبدئ
من مقدم الراس من بين العين ويمتد الى
الرقبة والترقوتين من داخل ثم يصير من
هناك ممتدا على العضد الى المابض من كل واحدة
من اليدين ثم من هناك الى الساعدين والكفين
والاصابع ثم ممتد من الاصابع ايضا على الذراع
الى المابض وممتد على الجانب الداخل من العضد
الى الابط ثم ممتد على الاضلاع من جانبي فاما
عرق واحد منه الى الطحال والعرق الاحر الى
الكبد ثم ممتد على البطن من خارج الى ان ينتهي
الى الفرج وهناك يقضي فعل هذا العرق منشا
العروق العلاط وفي اليدين ايضا عروق

مُخلِفةً في الجنين مشابهاً من البطن يؤدي العدا
إلى جميع البدن ﴿ الشرح ﴾ قوله العروق
الغلاظ الى في البدن مشابهاً على هذه الصفة
معناه ان العروق الغلاظ التي تظهر في البدن
مبدا ظهورها على هذه الصفة اعني ان بعضها مبدى
ظهوره من موجذ الدماغ وبعضها من مقدمه
وبعضها من عنزدلك واعني بذلك انا اذا املنا
العروق الغلاظ التي تظهر في البدن مبدين
من الراس ومنتهين الى اطراف البدن
وجدنا هذه العروق على الكمال التي وصفنا
ولا يعني ذلك ان تكون هذه العروق كلها متصلة
بالعروق الداخلة ولان مبدا بعضها عرق
عظيم متصل بمحدب الكبد ولا يلزم من جعله

الوداجين من الروح الثاني ان يكون الوداجان
يحدران من فوق او يصعدان من أسفل
بل إما اذا تأملنا بدء العروق نازلين من الرأس
الى أسفل وجدنا بدء الروح مبدءا كما قاله لا
انها في أصل الحلقة نازلين من مثال وحوداك
وقوله في الروح الثالث انه يحدر على الرقبة
حتى الاكتاف ثم يصير من مثال الى الرئة
معناه انه يصير الى باطنها ولا يريد بذلك انه
سيدفنها بدون ان يصل الى القلب فاطنه
حالسوس فانه لما لم يفهم لهذه المواضع اخذ
في سوء الأدب على الامام الفاضل وما دراك الا
لهوه توهم ان مثنا لا وزده فلها من الكبد وان
العرق العظيم الصاعد من مخرب الكبد يفرع

هذا اعتراض عن امام مرتبي
ان اخذ على فوق الاد
على الجالينوس لان
لنعرفه من الحكماء على الجالينوس
الاثنين
وانه في اعلى الشرح
عن حالسوس ولم اعلم

إلى جميع العروق التي في البدن ظاهرها وباطنها
وكلام الامام انقراط لانا في ان يلون جميع
العروق كذلك واما ان ذلك العرق العظيم
ليس من الكبد فقد رهن نحن في سبيل
على انه ليس كذلك وان هذه العروق كلها
ليست ليس من شيء من الأعضاء بل الحال في
الأعضاء الأخرى في انها تخلق من المادة التي
تخلق منها الأعضاء الاصلية وذلك على الصفة
التي هي عليها من الامتداد في الأعضاء الأخرى
لانها امتدت بالذات من عضو ثم لم تزل
تمتد منه إلى الأعضاء الأخرى قليلا قليلا
كما يوسان النبات من شيء ما هو

قال أبقراط

وقد يصير ايضا الدم من العروق والغلاظ
إلى جميع البدن وينادى من العروق التى فى
ظاهر البدن والعروق التى فى باطنه بعضها إلى
بعض فيصير من العروق التى من خارج الى التى
من داخل ومن التى من داخل الى من خارج ٥

الشرح ان ابقراط قد قال اولا ان
فى البدن ايضا عروقا اخرى تؤدى العذا إلى
الاعضاء فمن هنا ان هذه العروق الغلاظ التى
بقدم دليلا متصلة سلك والدم يتردد من
كل واحد من القسمين الى الآخر ولا يلزم من
هذا ان يكون المشار بها يصل بهذه العروق
ولا ان يكون نافذا إلى الأعضاء الظاهرة

إذ لم يقل ان جميع ما في باطن البدن من العروق
تتصل بتلك العلاط وبجود ذلك فتعلم من هذا ان
ما شنعه جالينوس ايما موبانع لسوء الفهم لا لخطاء
في قول الامام ابقراط ٥

قال أبقراط

فليكن فصدك العروق على حسب هذا القول

الشرح يريد انك اذا أردت فصد عرق
لعلاج مرض من الأمراض فليكن احترازك
لذلك العرق مبنيًا على ما علمناه من مرور العروق
لأن الفصد اذا كان لمرض في عضو فانما ينبغي ان
يكون من عرق يمتد الى ذلك العضو والا لم يكن
ما يحدث هو من ذلك العضو

قال ابقراط

وقد ينبغي ان يحال ان يكون الفصد من ابعد المواضع
الى الاعضاء التي من شان الوجع ان يعرض فيها
ويجمع فيها الدم فانك اذا فعلت ذلك كان الانتقال
الى الضد بعيدا اقل ما يمكن ان يكون حدا والانتقال
الى ما جرت به العادة حتى لا يجمع الدم في ذلك الموضع
ما كان يجمع اليه هو الشرح اذا اردنا
استفراغ ماده من عضو ما فلا يخلوا اما ان يكون
تلك الماده قد حصل منها في شيء او لا يكون قد حصل
واذا حصل منها في شيء فلا يخلوا اما ان يكون شيء آخر
من الماده يحدر الى ذلك العضو بعد او لا يكون
قد حصل واذا انقطع تحدر الماده الى ذلك العضو
فاما ان يكون ما قد حصل فيه منها قد طال مقامه
فيه او لا يكون كذلك فهذه اربعة احوال

ولكل واحدة منها مدبر يخصه فالحال الاولى
وهي التي قصدها الحذاق وهي ان يكون المادة
لم تحصل بعد في العضو منها شيء ولكنها من شانها
ان تجري اليه اذ الغرض ان العضو من شانه
ان يعرض فيه الوجع ويجتمع فيه الدم لانه
ان لم يكن كذلك لم يكن له الى الفصد حاجة وفي
هذه الحال ينبغي ان يكون الفصد من ابعد المواضع
عن ذلك العضو وذلك لامرين احدهما ان لو
فصدنا حينئذ من ذلك العضو او مما يقرب
منه لكنا معينين على جذب المادة الى
العضو لان الجذب لاحداب فاذا خلا العضو
او خلا ما يقرب منه كان ذلك سببا لاحداب
المواد الى حيث يقع الخلو واولى المواد بذلك

لاحداب المادة الى حشى حتى احدابها لان
هذه المادة لابد وان يلون عن طبعه فلون
طبعه كل واحد من الاعضاء التي هي فيها معينه
لاحدابها الى هناك يدفعها لها حلاف باقي
المواد فان الطبعه يكون يمسكه بها فلا يمكنها
من الاحداب لانها مادة طبعه حتى
وباسها وهو الذي دلك افتراط وهو انه لو كان
الفصد حتى من العضو الذي يحسي بالمه او
من القرب منه لكان دلك الفصد موجبا لحلاف
دفعه وهو انما يكون بما يحشي عليه الالم من
المواد اذا كان مايلا الى الاسلاء فلزم دلك
ان يتفصل الفصد بما كان عليه دفعه وقد
بين ان دلك رديء يضعف للاعضاء واذا

ضعف العضو الذى يخشى بآلمه استعد لقبول ما
يوجه اليه فكان ذلك سببا لتوجه تلك المادة إليه
واما إذا وقع ذلك الفصد من أبعد المواضع عن
ذلك العضو كانت بدن الاستحالة العظيمة الى
الضد الواقعة بعده أقل ما يمكن ان يكون جدا
وكان الاسقال اللازم لذلك الفصد مناسبا
لما جرت به العادة لذلك العضو واذا كان كذلك
لم يحتج الى ذلك العضو ما كان يحتج اليه فهذا
هو فائدة الفصد فى احواله الأولى ولهذه شروط
ذكرناها فى غير هذا الكتاب واما احواله الناسبة
وهى ان يكون بعض المادة قد تحرك الى العضو والباقى
أخذ فى التحرك اليه وهذا ايضا يجب ان يكون
الفصد من موضع بعيد لانه لو كان من موضع قريب

او من العضو نفسه لكان يكون سببا لاحداث
الما دى من تلك المادة الى ذلك العضو ما يحدثه
الفصد من الخلاء الواقع بعده الذى يقدم ذلك
ويسعى ان يكون بدء المساعدة اقل مما فى الحالة الاولى
ليكون ذلك الفصد مع انه لا يحرك ما فى المادة هو
ايضا مستفرغ لما حصل فى العضو منها والدليل
يحتاج ها هنا ان يكون المشارك بين العضو الذى
يفصد لاجله وبين العضو الذى يقع فيه الفصد
اكثر مما فى الحالة الاولى واما فى الحالة الثالثة وهى
ان يكون المادة قد حصلت تمامها فى العضو ولم
يطل العهد عليها بعد فهنا يحتاج ان يكون
الفصد من موضع قريب ليستدل استفراغه لما
يستفرغ من العضو فيتصل تلك المادة

ولا يجوز ان يكون من العضو نفسه لأن في ذلك
زيادة اصرار بالعضو ويمكن التوصل إلى استدعاء
مدوها واما الحالة الرابعة وهي ان يكون المادة
قد طال العهد بحصولها بها في العضو وقد استقر
فيه فلذلك انما يمكن اخراجها منه بان يكون
القصد في ذلك العضو نفسه ﴿
قال أبقراط جميع من سقط من شيء من
عزاز يكون به حمى ومن رشب في بوله مدة كبيرة من
من عزاز يكون به وجع ومن يراز دموي بمنزله
من به قرحة في الأمعاء مفاديه إذا أتت عليهم
خمس ويلون سنة او اكثر من ذلك يعرض لهم بعض
الأمراض من سبب واحد بعينه وذلك انه
يجب ان يكون بما اولا اصحاب أعمال يحبون التعب

اصحاب فلاجرى حداسهم فاذا كان بعد ذلك
واستراحوا من اعمالهم يزيد اللحم منهم وما زاد عليه
حتى يلون لحما لنا لا شبه اللحم الذى كان قبله
ولون البدن الذى اسوه الآن ساسا جدا للبدن
الذى كان لهم قبل ذلك ولون حالهم غير منشابهه
فاذا اصاب من كان هذه حاله مرض من الامراض
تخلص منه بسرعه الان بدنه بعد مرضه يدوب
على طول الزمان وسبب من العروق الى فيه الى
الموضع خاصة منه الذى فيه فصاصد يدفان
صار ذلك الصديد الى الامعا جعل البراز رديا
مما فى البدن ولان طريقه من منال منحدر الى
اسفل لا عف فى الامعا مده طويله واما ما سبب
منه الى الصدر فيحدث جمع الله ولان طريقه الى فوق

يجب ان يطول مدته في الصدر فعفن ويصير
بمنزلة المدة واما الذين ينصب منهم الى المثانة
فيبيض لونه ويمتنع والسبب في ذلك حران
الموضع وما كان منه سحفا طفا في اعلاها وما
كان منه غليظا جدا رسب في اسفلها وهو الذي
يسمى مدة ٥ الشرح قد يعرض للصحيح
المبدع البارك للرياضة المعتادة له مدة طويلة
ان يجمع في اعضائه رطوبات لذيذة مما كان طبعه
بعد تحليل الرياضة وهذه الرطوبات يكون بالقرب
من جلده لان التحليل الرياضة انما يكون من
هناك فلذلك يلزم من مخالطتها للعدا ان
تتزهل الاعضا الطاهرة وتغير الوانها ويكون
الحال حينئذ كحال من به سوا القنية وهذا العرض

وهذا العرض كسرا للممنوعين خاصة الذين دانوا
اولي حزف لمن العنب كالفلاحين فاذا اعق
ان نهضت الطبيعة لدفع ملك الرطوبات
وهي الأكثر يكون اندفاعها إلى داخل البدن لأنها
تكون أغلظ مما تخرج بالعرق وذلك لأجل طول
احتباسها وتحلل لطفها في طول الزمان والتي
اندفاعها حينئذ إنما هو الى موضع ذي فضاء
كالصدر والبطن الأسفل والمثانة لانها اكثر
وغلظها واندفاعها بالطبع لاسفل في عضو فتورم
فلذلك يكون اندفاعها إنما هو الى بعض الأعضاء
وسديد جدا ان يكون اندفاعها إلى داخل الدماغ
لان ذلك مخالف جدا لفعل الطبيعة ولأنها
لزيادة غلظها وثقلها تعثر فيها ذلك فلذلك

يكون اندفاعها في الأدبر الى المواضع التي ذكرناها
فإن كان اندفاعها إلى فضاء الصدر حدث في
الصدر ما يحدث عند النفخ الذي هو وصول المدة
في فضاء الصدر وكان طريق عودها حينئذ الى
خارج اما هو بالنفث في عالب الأمر ولكن صعودها
إلى هناك عسر لان اصعاد الثقل صعب ومع ذلك
فهي عليظة تعسر عودها في منافذ الريه إلا قليلا
قليلا فلذلك يطول بقاها هناك وهي مستعدة
للعفن لفسادها وحر وجاعن الأمر الطبيعي
فعفن ويصير كالمدة فيكون الخارج منها بالنفث
كالمدة وان كان اندفاع تلك الرطوبات الى البطن
الاسفل صادفت منافذ متسعة والى اسفل ومعدة
لاندفاع الفضول فادرك يكون اندفاعها من هناك

سهلاً فلا طول زمان بقائها في البطن فيخرج
على حالها وهي سهلة بالرطوبات الغادية فلذلك
يكون شبيهة بالمواد الدموية واما ان كان اندفاعها
إلى المثانة فان خروجها اعسر من خروج المندفعة
إلى البطن لضيق منفذ المثانة وأسهل من خروج
المندفعة إلى الصدر لأن نفوذها حينئذٍ يكون
إلى اسفل فلذلك يكون طول زمان بقائها هناك
متوسطاً في الأمر لا يدوم الى حيث يعفن ولا خروج
حالها بل الأمر انما هي بمقدار ما تغير لونها
وزيادة النضج فقط لأن المثانة فيها قوة منضجة لما
يرد اليها من الفضول فلذلك يعرض لها ان تبيض
فتشبه المدة ولكن أقل من شبه الخارجة بالنفث
وإذا خرجت هذه الرطوبات ارتفع ما كان يحدثه

من الزهل ونحو فضمر البدن وزاد صلاحاً
وهذا الصلاح اما بطهر في الخارج بالبراز
عند خروجها او بعد بقليل واما الخارج بالنفث
فقد مر ذلك صلاح البدن لان خروجها بآخر
ولكن ما يحس في الصدر من الضرر يكون كالمرض
فلا يطهر معه الصلاح واما الخارج بالبول
فيكون صلاح البدن مع خروجها او قبله بقليل
لان بآخر خروجها ما هنا متوسط قوله
جمع من يفث مه لبن من عنزان يلون به
حمى اما قال لذلك لان من يكون به حمى فان
ذلك النفث يلون لفرحٍ في اعصاء صدره
فلا يكون ذلك النفث من ادفاع الرطوبات
التي يقدم ذكرها وان كان صاحب هذه الرطوبات

قد يعرض له في هذه الصورة قليل حمى الآلام يلون
من جنس التوتية وشبهها حران العفونة قوله
ومن يرسب في تولده منه كثير من غير وجع اما قال
كثير لأن هذه المدة لو كانت بقشة لم يكن من
هذه الرطوبات لأن هذه الرطوبات لو كانت بقشة
لم تقف بمجاري البدن كله وترهبله واما قال
من غير أن يلون به وجع لأن ما يلون مع وجع في
موضع المادة فان ذلك في الغالب لقرحة في المعاء
لا لهذه الرطوبات قوله ومن يزان دموي
منزله من به قرحة في الامعاء مفاده هذا الخارج
لو كان دماً محضاً لم يكن من هذه الرطوبات والإلم
يكن مهيجاً واما يكون منها اذا كان سببها
بصاحب القرحة المفادة لأن صاحب هذه

القدحة ولون الخارج منه مع الدم دموي ممازجة
به وقبح نعت ان لون الدم الصرف وكان ينبغي
ان يقول ممتزج من غير الدم في الامعاء اذ ما يكون
مع القيح فيها في الاكثر يكون غير قرحي مستفاد فيه
في الامعاء لان من شأن القروحات ولكنه لم يحتج
الى ذلك لانه قد نبه عليه بجعله الخارج شبيها
بالخارج حينئذ على ان الامعاء ما ذكرنا في القيح الامر
لابد وان يكون فيها وجع سبب لدع القروحات
المذكورة ولكن هذا الوجع يكون يسيرا جدا
لغلبة الماء به على شأن القروحات ويكون حدتها يسيرة
قوله اذا اتى عليهم خمس ويكون سنه او اكثر من
ذلك وانما خصص بها ولاء لان من هو دونهم
في السن وفي الالم لا يعرض له هذا الكزل لان

قوة حرارته بعد تحلل فضوله بدون الحركة واذا
عرض له من السلوس ربما كان ذلك قليلاً
فلا يحدث من الرطوبات الى تجتمع حينئذ ان
تدفع الاندفاعات المذكورة ولا لذلك من تجاوز
هذا السن قوله تعرض له هذه الامراض من
سبب واحد يعني بهذا هو الحرف بهذا الكلام معناه
ان من يقف مده او تصبه لذا ولذا من تجاوز
خمس وثلثون سنة او اكثر فهم تعرض لهم هذه الامراض
من سبب واحد ويعني بهذه الامراض الامراض
التي تقدم ذكرها وهي بقف المده وجروحها في
البول والبراز الفجي قوله فاذا اصاب من
كان بهذه حاله مرض من الامراض تخلص منه
بسرعة يعني بالامراض ها هنا الامراض التي تقدم

دكرها وهي بعث المدة او بولها او الدرار القمحي
واما لون الخلص من هذه الامراض بسرعة لأنها
تابعة لفعل الطبيعة وهو دفعها للفضول
قوله الآن بدنه بعد مرضه مذوب على طول الزمان
شبه طول مدة هذا الصعود انه اما ثم بعد تمام الدفاع
تلك الرطوبات عن الاعضاء الطاهرة وذلك اما
يكون في مدة لها قدر بعد به لأجل ضيق المسالك
وغلظ هذه الرطوبات واما من ان يكون صعود
هذه الرطوبات الى داخل وهي الأقل يكون من
سنام الاعضا التي هي ادخل منها وحينئذ فهي الأكثر
يكون اندفاعها الى فضاء البطن الأسفل واما في
الاكثر فيكون صعودها من العروق وذلك بأن
ترجع هذه الرطوبات فتقرا من فوهات هذه العروق

الى محاويها ولا زال سفلها متباعداً عن ايكيها الى ان
يحصل في بعض الاعضاء وفي الاكثر يكون ذلك الى
فضاء الصدر اما الى المثانة والمثانة تعدد تعود
هذه الرطوبات الهامن المسام وذلك لاجل افراط
بعدها والبطن الاسفل يعد جداً تعود هذه الرطوبات
اليه من العروق لان العروق التي من طاهر
البدن ليس شيء منها يصل بها الى المعدة والامعاء من
العروق الا بعد العود الى الكبد واما فضاء الصدر
فالامران فيها متقاربان ٭ قال ابقراط
وقد يحدث ايضا للصبيان الحمى بسبب جوان هذا
الموضع وجميع البدن ٭ الشرح تكون
الحمى في البدن يكون من مادة غليظة كرجيعة
فيها حرارة يحلل رطوباتها المائية فتعقد الارضية

بجان كما يعمل النار في الطين الذي يحدث منه لبن
القفاع وجراره الصناع لبن فلذلك يحدث فيهم
الجان في الأدبر وفي المثانة لأن مناسبهم تقوى
جرازيها على ذلك ولا كذلك المساح فان مناسبهم
يقصر عن ذلك فلذلك اكثر يولد الجان فيهم اما
يكون في الكلى ٥ قال أبقراط
وقد ينبغي ان يعلم ان الانسان في أول امامه جاز
حمام دابه واما في أخر امامه فانه جدا ٥
الشرح اما لان حران الانسان اولا فلانه
يكون من الدم والمني وهما حاران ولم ينقص
بعد نزولهما عن الوفاء بحفظ حرارته فلذلك
لم يعرض له سبب مبرد ولا كذلك الكهل والشيخ
فان البدن منهما يكون قد برد وخاصة الشيخ

ودلك لان رطوبتها الغريزيه قاصره عن الوفاء
بحفظ الحران ورطوبات الشيخ الغريزيه قليله وهي
سديد السريد ويحفظ به الامور قد ذكرناه في
كتب اخرى ٥ قال ابقراط
ودلك انه يجب صرورة اذا شا البدن وساز نحو
ما يكون مسرا ان يسخن هم الشرح
قوله وساز نحو ما يكون مسرا يريد بهذا القيد
الخزلة الى مال الخلقه وهي النمو وانما جعلها
مسرا لانها من مسرات الطبيعه للاعضا على المديد
ما يدخل فيها من الغذاء فهي مسرة بالنسبه الى
الاعضاء وان كانت طبيعيه للبدن وادا تم
التسخين البدن لا بمعنى ان حرارة وردت اليه
من خارج بل بمعنى ان الحرارة التي فيه يحدد ودلك

لاجل نقصان الرطوبات حينئذٍ واحرانه اذا
كان في جسم رطب كان لبثه عن محتك واذا
صادف في جسم يابس احتذب فلذلك يكون
حران الشبان أحد كثيرا من حران الصبيان

قال ابقراط

وذلك ان البدن اذا اسرع بدل عن الخطاطة
وليس يصير أشد برداً هـ

الشرح

قد تبين هذا وذلك لأنه اذا بدل اذا قلت رطوباته
العرضية حدا فعل ما يقوم به الحران ويعرض
لها كما يعرض للسراج اذا قل فيه الدهن هـ

قال أبقراط

وبحسب هذه تنشو الانسان في اباميه الأول
يكون سيئ حرارته واذا كان في أخر اباميه وجب

صرون ان يكون شئ نرده بحسب لزن دبوله

الشرح ان هذا الكلام عرى عن الشرح

قال القراط

والمرمن كانت به حاله تصح من بلغا نفسه

اذا حاوز الوقت من السنه الى مثله بلدى

بدنه بدوب او فى جمسه واربعين يوما فان

حاوز هذا الوقت صح بدنه من بلغا نفسه فى سنه

الان يحطى الانسان على نفسه

الشرح

الانسان بقوله به حاله الى الحاله التى بقدم ذكرها

وهى بقب المده او حروجها فى البول او براز الدم

وربما نصح من بلغا نفسه انه لا يفتقر

فى ذلك الى معالجه وذلك لان المادّه فى هذا الاوان

مندفعه بدفع الطبيعه واولى بها الاوان بان

ينفع بالعلاج الذى يقف المده وذلك لأن
هذه الرطوبات قد يكون علظه لا يتسع لها مجارى
الرئه فيحتاج ان يعالجوا باستعمال المفتحات والملطفات
ويجود لك ويزيد بهذه الصحه الصحه التى لا يبقى
معها شئ حائر عن الطبيعى وذلك انما يكون
بعد نقا الصدر وبطلان السعال وزوال ما
يحس فى الامعاء من الاذى باللذع ويجود لك والذى
الى يوم يهاد لك يخلفه واولاهم بطول المده من
له يقف المده ويدام والذى قد يأخذ الصحه معه
الى سنه واولاهم بقصر المده من له البرار الفيحى
وهذا قد يكون بقاه فى خمسه واربعين يوما واما
صاحب طول المده فالأمر فيه متوسط ويبقى
فى الاكثر اذا جاوز الوقت من السنه الذى فيه

سدد بدنه بدوب اى اذا انفضا الفصل الذى
اسدد فيه دبول بدنه من البرد والعمد فى بعيره
بهذا للدلالة على الاسعراء قال ابقراط
القدم بالفصد فى جميع الامراض المولدة فى
زمان يسير الى اسبابها معروفه موثوق بها
جدا ويسعى ان يجعل علاجك لها مقابلا للسبب
المحدث للمرض فانك اذا فعلت ذلك بطلت العله
المولدة للمرض هم الشرح معناه ان
القدم بالفصد بالموت كان او بالبر موثوق
به اذا كان المرض من الامراض المولدة فى زمان
يسير وعن اسباب معروفه وهذه مثل الامراض
التى يحدث عن السهر او اجر المفرط او البرد الشديد
وجود لك ومده فى عالب الامر يكون اسبابها غير

محلفه بل زوال المرض عند زوال سببه فلذلك
ينبغي ان يكون علاجها مقابلا لاسبابها فانه اذا فعل
ذلك زال السبب الموجب للمرض ولزم ذلك
زوال المرض ولاسامي بهذا ما قاله في الفصول
وهو ان المقدم بالفصد في الامراض الحادة بالموت
كان او بالصحة ليس يكون على النقية وذلك لان
اكثر الامراض الحادة لا تكون من قبل هذه الامراض

قال اقراط

من يشرب في بوله سبسه بالزبل او حصا فانه
اما اصابه او لاحراج عند العرق العلط
ثم يصح ثم لما لم يجد ذلك الخراج سريعا تعقدت
تلك المدة فصارت حجرا وتدفع ذلك الحجر الى
خارج في العروق مع البول في المثانة ٥

الشرح ويفهم من قوله بما منا فصارت
حجرا ما هو الحقيقه ولكن كذلك قال
استحاله المده حجرا بعيد جدا لان المده انما تحدث
إذا عرض للماده علان شديد ولذلك بعض
لكن ما تحدث حينئذ من الريد والعلان والريده
ربما تخالطه الماده لأجزاء لكن هواسه تحدث
من بلك الماده ولكن الهواسه بنا في تحجر الماده
فلذلك يندر جدا حدوث الحجر عن المده ولو تحدث
عنها لكنا لم نجد وه عنها فقط فكأن قوله
انما أصابه اولاحتراح فالاستفهم فلذلك
ينبغي ان يكون معنا بدا الكلام بكذا من رشب
في قوله سئ سسه بالرمل او شسه بالحصا اي
سسه بهما في علط العوام وهذان اصال الافراد

بعضها بعض وهذا انما يكون كذلك اذا كان
قد اصابه جراح عند العرق العلبط اعني الذي
مولد ذلك من عروق البول وهذا هو العرق الذي
في الكلى وذلك انما يكون اذا كان ذلك الجراح في
الكلى ثم ان ذلك الجراح يصح اي استحال ماديه
فحائم لا يعجز سريعا علبطة تلك المادة زيادة علبط
ليحلل لطفها بطول الاحتباس ويقطع لغلظه
الرطوبة الى يكون معها شده الاتصال وما انفصل
منها الى اجزاء صغار كان شبيها بالرمل وما انفصل
منها الى اجزاء كبار كان شبيها بالحصى واذا جرح ذلك
في البول دل على ذلك الجراح ولا يمكن هذا ان
يكون بغير ذلك لان الرسوب الذي هو ذلك
لا يمكن ان يكون الا عن المدة ولا يمكن حدوث مدة

مُنعه الّا فی جُذام ولا یمکن ان یکون ذلک
الجُذام فی الأعضاء البعیدة جدا عن مَبدإ البَوْل
والّا کان سالک الأحذاء یدوب فی طُول المسافة
ولا یخرج منها فی البَوْل شیء لیزاد کان ذلک یَدفع
الدم من جهة الامعاء فی غالب الأمر ولا یمکن انضمام
یکون ذلک الجُذام دُون الکُلی اذ لیس یُنال عضو
الجسم بکل حدوث الجذام فیه فمعنی ان یکون بوله
انما هو فی الکلی ولا یمکن ان یکون ذلک مع سُرعة
انحدار ذلک الجُذام والا لم یکن المدة منقطعة
حافة بل کانت تسیل فیکون عن سنهة الرمل
والحصاة ۞ قال أبقراط
من نال بَوْلا دمویا فقط فعروقه تعبة ۞
الشرح إطلاق لفظ التعب علی العروق مجاز

وذلك لأن الذى يعجب يقال له انه تعجب بالحقيقة
هو الذى لا يمكن من الأفعال الكثيرة التى كان
من شأنه ان يفعلها وعروق الكبد اذا انجرح
الدم من الكبد بقوة جرح البول دموياً احمر
وان كان منال مرض بارد كالاستسقاء ونحوه
لأن الدم المتولد فى الكبد اذا لم يتم هضمه فى
عروق الكبد اصطر الى الخروج مع المائية
إلى حيث يجرح بالبول ٥ قال أبقراط
من جرح فى بوله وهو علظ قطع لحم صغار تشبهه
بالشعر فينبغى ان نعلم ان ذلك من كلاه ٥
الشرح الظاهر ان هذا الكلام قد سقط
منه لفظة او واو صوابه ان يكون هكذا قطع
لحم صغار او تشبهه بالشعر لان قطع اللحم

لا تشبه السعفة بوجه من الوجوه وخروج
الأجزاء اللحمية في البول قد يكون من الكبد وقد
يكون لدم محترق وكلاهما مما لا يكون معه البول
نصيحا بل إلى ارقة لأن الكبد اذا افسد لم يكن فعلا
تاما وانما يحترق الدم اذا كان ممتزجا شوم مزاج
غالب حارا ومثله مما لا يكون معه نضج البول وقد
يكون ذلك من الكلية وهذا يكون معه البول
نضيجا لأن نضج البول انما يتقدم على الكلى ومع ذلك
فلا يخلو من مخالجة ما لان للكلى تأثيرا ما في نضج البول
ولا بد وان يكون مع ذلك غلظ لأن الكلية إذا
كانت ما ووفقه لم تتم استعمالها لما يخالط المادة من
الأجزاء التي يفقدها لعدم الكلية ولا يمكن ان
يكون هذا القطع من عضو محمود الا لفقدان اللحمة

فى تلك الأعضا ولا من عضو فوق الكبد والا لكانت
تلك الأحداث تصغر جدا لان هذه هى قوة
العروق فلا تكون سهلة قطع اللحم واما السعد
فسوء مزاج رطوبات الرحم على ظهره مستطيلة عملت
فيها جدران مصلبة فانعقدت شعرا وفى الأكبر
يكون ذلك فى الكلى وقد سوء فى العروق ولكن
ذلك نادر لفقدان الجدران العاقدة فيها ٥

قال أبقراط

من خرج فى بوله وهو صاف فى بعض الأوقات
سببه بالمحالة فالمائة منه جزية ٥ الشرح
يريد بالبول الصافى البول النضج وخروج ما شبه
المحالة فى البول قد يكون لخرب فى المائة اذا نفس
لجدة البول خرج قشور كالمحالة وقد يكون

من العروق وعرد لك الا انه حينئذ لا يكون
البول معه نصحا فاذا ما يكون بدايع النضج
اذا كان من الماء وقوله في بعض الأوقات
ربما حدوث هذه الاجرا يكون في بعض الأوقات
لانه انما يكون في وقت بعشر جزء الماء وذلك
مما لا يكون دائما ٥ قال أبقراط
اكثر الحمات سوء لدى المرار واصنافها اربع خلا
التي يحدث مع اوجاع معلومة ويعرف بالدائمة
والتي كل يوم والربع فالحمى التي تعرف
بالدائمة يحدث عن مرار صرف كثير جدا وحرانها
يكون في مدة يسيرة جدا وذلك ان البدن اذا
كان لا يترقى منها في وقت من الأوقات يدوب
بسرعة لان سخونته يكون عن جزء مفرط

واما النابه في كل يوم فحدث عن مرارة لبر حدا
تعد الحمى الدايمه وانضا بما اشرع من انقص سايز
الحمات ومدتها اطول من مدة الحمى الدايمه
بحسب قله المرار الذى يولد عنه ولأن البدن
انضا فها يستريح واما الدايمه فليس يستريح البدن
فها ولا مده يسير واما التعب فأطول من الناسه
في كل يوم وحدوثها يكون عن مرار أقل وبحسب
طول مده سكون البدن في التعب على الناسه في
كل يوم طول مده التعب على النابه في كل يوم واما
الربع فحالها في سايز الأسابيع الحال الا انها أطول
من التعب بحسب فله المرار المصحح فها للجزاين
وروح البدن فها اكثر من سايز الحمات وقد يبدو
فها سبب المرة السودا أشا أخر وإن الخلاص

منها بعشر ودلك ان المزء السودا من جميع ما فى
البدن لرجه حدّا وبثاها طويل حدّا والدليل
على ان المزء السودا سريع فى حدوث الحمّيات
الربع ان الناس يعرض لهم هذه الحمّى فى الخريف خاصّه
ومن الاسنان فى السن الى من خمس وعشرين سنه
إلى خمس واربعين سنه والمزء السودا فى البدن فى
هذا السن اكثر منها فى سائر الأسنان ومن أوقات
السنه وفى عزهذه السن فقد ينبغى ان تعلم ان
مدتها لا تطول الا ان يحطى العليل على نفسه هم
الشرح أما حقيقه الحمّى وأقسامها
وبحقق الكلام فى العفونه منها وأن يكون
ذلك العفونه وكيف يكون وكيف يحدث البواب
وبجود ذلك فقد حققناه فى شرحنا لكتاب القانون

ولا يلبوه هذا الكتاب واكثر الحمات هي
العفونه لأن جميع الرطوبات مستعد للعفونه
إذا فارتها حرارة غريبه والمرد لك هي الحمات
الصفراويه لأن الحمى حرارة والماده الرامده
الحرارة أولى بأن يكون حدوثها عنها وأصناف
الحمى الصفراويه هي هذه الأربعه التي ذكرنا
انقراط اما الدائمه فهي الغالب يكون العفونه
معها داخل العروق وسميت الى محرقه والى لازمه
غير محرقه وهي اسلم من المحرقه واطول مكث
منها وقد يكون العفونه مع الدائمه أعني
اللازمه في خارج العروق وذلك إذا كان المرار
كثيرا وكانت العفونه في اكثر من موضع واحد
واما النائبه في كل يوم فقد يكون بلغميه وهي

الى بحصها ومآحروا الأطبا باسم البابه وهى
قليلة الوجود لأن البلغم لبرده يقل ان يتولد
منه مرض حاد وقد يكون صفراويه وذلك
إذا كانت العفونه فى اكثر من موضع واحد
وكانت تلك العفونه حاد الغروق ومآحروا
الأطبا يسمون هذه الحمى المركبه من غير دائمين
ولا بد ان يكون المراد معها كثيرا والإلم يف
بالغين ولكن يكون لا محاله أقل مما فى الدايمه إذا
كانت العفونه فى حاد الغروق واما الغب
فمحدث لا محاله من علبه المراد ولكن لا بد ان
يكون ذلك المراد أقل مما فى الاولين واما الربع
فهى الأكثر يكون سوداويه وقد يكون صفراويه
وذلك إذا عرض للصفرآء ان كانت غلبته

د باشه حتى يكون حرارتها بطنه ولا بد وان يكون مع
ذلك قلة اكله ومد يكون من الصفراوية حمى خمس
وستين وعشر ذلك الا ان ذلك نادر جدا قوله
حلا الى يحدث مع اوجاع معلومه يريد حلا الحمى
الى يكون تابعه لمرض معلوم وهى حمى العرض كما فى
ذات الجنب وذات الرئه والبرسام ويجود ذلك
قوله وذلك لان البدن اذا كان لا يستروح منها فى
وقت من الاوقات بدوب شرعى فاستدل
انفراط بهذا على وجوب قصر الدائمه وقوله
ان البدن انما يذوب شرعى اذا افرط تحلل ما يحلل
منه ولزم ذلك احد امرين اما الموت او البرو
لان التحلل ان كان فى الروح اكثر افرط ضعف
القوى وكان الموت فى الاكثر وان كان من رطوبات

المرض فوت القوة على الباقي فدفعته بسرعة

قوله واما الربع فحالها في سائر الأسباب الحال

يعني سائر الأشياء مثل قوة الكرب والعطش

ونحوها من باقي الأعراض فانها كلها لون فيها أحمر

قوله وقد يبدو فيها سبب المرة السوداء أسباب أخر

هذه الأسباب مثل السهر والقحل ونحوه اللون

وسوء الخلق لأن هذه الأعراض تابعة للسوداء

وهذه الحمى وان كانت قد تحدث عن الصفراء

ولكن في الأكثر لابد وان يكون مع تلك

الصفراء شيء من السوداء وهذا آخر كلامي في

هذا الكتاب والحمد لله رب العلمين

تم هذا الكتاب من نسخة بخط المصنف اطال الله بقاه

على يد له اللهوة تاريخ رابع شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وثمانمئة

تاكسه لنفسه ابو الفضل [illegible] الحسن الكاتب المطبب

الله الموفق

بختمي لشيخ الحكيم العالم
الفاضل شمس الفقهاء ابو الفضل
للشيخ ابي الحسن المسيحي لاطال
الله تعالى بقاءه جميع كتاب هذا وهو
شرح كتاب الامام رابرباط وهو كتابه
المعروف بشيخ الاوائل الى اصفان
ذهنه واستقامة خاطره ولله تعالى
بمنه ونفوذه كتبه الفقير الى الله تعالى
علي بن ابي الكرم القرشي للتطبب حامدا
لله على نعمه ومصليا على خير انبيائه محمد
وآله وذلك في التاسع والعشرين
من شهر الله الحرام سنة

A69, fols. 47b - 48a opening
Exhibited Sept.12, 1994 - Jan.13, 1995

230